بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٤٢ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ، نيسان (إبريل) ٢٠٠٨، السنة الرابعة



بصحبة الأمين

الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي لصحيفة «الشرق»: التهدئة لا بد أن تكون متبادلة وسيناريو غزة يمكن أن يتكرر في الضفة..

ملحق خاص



مقابلات

زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ«الجهاد»: معركة جنين ملحمة خالدة في سجل جهادنا وكفاحنا

ص ١٥

السلام عليكم

النّصر القادم..

يبدو أن أصحاب شعار «الواقعيّة» حتى الاستسلام لا يريدون أن يعيشوا الواقع كما هو، وإنّما كما يريدونه هم. فإسرائيل تفرض وعلى مدار الوقت الوقائع على الأرض: «استيطان وتسمينه وتوسيعه، جدار الفصل، تهويد القدس، زيادة المعازل...» وللأسف الشديد «الواقعيّون جداً» لا يريدون، ولا يسمعون، وعلى قلوبهم أكوام من الصخر؟!

وللأسف الشديد فإن أصحاب «الواقعيّة جداً»، لا يشاهدون البطولات الواقعية حقاً التي سطّرها ويسطّرها مجاهدو شعبنا في جنين وجباليا، ورفح، وحي الزيتون، والقدس... وفي مستوطنات «سديروت» و«عسقلان» وقاعدة «زيكيم»... فبالمقاومة والتّضحيات استطاعت المقاومة في لبنان تحرير الجنوب، وبالمقاومة دُحرَ العدو الصهيوني عن قطاع غزة، وفَشِل بـ«الشتاء الحار» من تحقيق أي هدف من أهداف عدوانه...

فهل يعي هؤلاء قبل فوات الأوان أن «إسرائيل» لن تعطيهم شيئاً يُذكر، وأنها فقط تريد استخدامهم في قمع شعبهم، وكبت حريته، والقضاء على مقاومته، وفق مقولة أن «الفلسطيني الجيد هو فقط الفلسطيني الميت». ولكن خاب ظنّهم وسيخيب فتلاميذ الشهيد القائد فتحي الشقاقي، والشهيد الجنرال محمود طوالبة، والشيخ المجاهد رياض بدير، وأبو جندل، والرئيس ياسر عرفات، والشيخ أحمد ياسين على العهد باقون وأن الرصاص فقط موجّه لصدر العدو الصهيوني، وأن النصر حليف شعبنا، وما ذلك على الله بعزيز...

من هنا نبدأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٩٢].

صدق الله العظيم



الأسيرة نورا الهشلمون

معتقلة إدارياً منذ ٢٠ شهراً..

أم لستة أطفال وزوجها أسير لدى الاحتلال..

مضربة عن الطعام منذ (٢٠٠٨/٣/١٢)..

الندوة السياسة الاولى لمجلة الجهاد

دلالات معركة جنين ... جباليا كبداية طريق في محو آثار النكبة

















شهداء على طريق النصر

سرايا القدس تزف المزيد من الشهداء وتتوعد بالمضي على خطاهم ومواصلة دربهم الجهادي

زفّت سرايا القدس، المزيد من شهدائها وقادتها الأبطال، والذين استشهدوا خلال مهمات جهادية وفي عمليات اغتيال نفذتها قوات صهيونية خاصة، حيث تعهّدت السرايا بالرد على جرائم اغتيالهم، مؤكدة السير على دربهم ومواصلة طريقهم، طريق الجهاد والحق والنور..

«**عبد ربه**»: زفّت سرايا القدس، (٢٠٠٨/٣/٢٦)، الشهيد المجاهد «محمود ربيع عبد ربه» (٢٤عاماً) من سكان عزبة عبد ربه شمالي قطاع غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً متأثراً بجراحه في المشافي المصرية، بعد أن أصيب خلال الاجتياح الصهيوني الأخير على شمال قطاع غزة، هذا وأكدت سرايا القدس على تمسكها بخيار الشهداء الأبطال خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.

«**نضال شقورة**»: زفّت سرايا القدس، (٣/٢٣)، الشهيد المجاهد «نضال حيدر شقورة» (٢٣عاماً)، من مجاهدي السرايا الأبطال وأحد قادة الوحدة الصاروخية شمال قطاع غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً ملبياً نداء الجهاد والمقاومة، إثر إصابته بقصف الطائرات الصهيونية لمجموعة مجاهدة من سرايا القدس شمال القطاع قبل عدة أيام، حيث استشهد متأثراً بجراحه بوقت لاحق.. هذا وشيّعت جماهير غفيرة من أبناء شعبنا في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، بعد ظهر الاثنين (٣/٢٥)، جثمان الشهيد «شقورة» وسط صيحات الغضب العارم وتوعد الرد على المجازر الصهيونية البشعة والمتواصلة ضد أبناء شعبنا وسط صمت عالمي مطبق.

«**شقورة والشاعر وشابط**»: زفّت سرايا القدس، في بيان لها (٣/١٥)، ثلاثة من قادتها وفرسانها الميامين، وهم: الشهيد القائد حسن شقورة (٢٤عاماً) من سكان مشروع بيت لاهيا، مسؤول الإعلام الحربي في سرايا القدس شمال القطاع، والشهيد القائد محمد الشاعر (٢٣عاماً) من سكان مدينة خان يونس، والشهيد القائد باسل شابط (٢٢عاماً) من سكان حي التفاح بغزة، وهما من القادة الميدانيين لسرايا القدس في قطاع غزة، والذين ارتقوا للعلا شهداء مساء يوم السبت (٣/١٥)، في عملية اغتيال صهيونية جبانة استهدفتهم شرق قطاع غزة أثناء تأديتهم لمهمة جهادية.

وقالت سرايا القدس إنها إذ تزف إلى الحور العين شهدائها الميامين، لتؤكد على المضي قدماً في خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.

وأبرق موقع «قدس للأنباء» ونشرة «الجهاد» إلى ذوي الشهيد وإلى الأخوة في حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس، وإلى موقع «فلسطين اليوم» وصحيفة «الاستقلال»، بالتعزية والتبريكات باستشهاد ثلاثة من مجاهدي سرايا القدس الأبطال..

وجاء في برقية التعزية: «نعزّي أنفسنا ونعزّيكم.. بل نرسل إليكم ببارق التبريكات باستشهاد ثلة من مجاهدي سرايا القدس».

وأضافت البرقية: «فطوبى لما زُفّت إليه أجسادهم الطاهرة، وطوبى لما ارتقت إليه أرواحهم الشامخة.. طوبى لبيعهم الذي بايعوا الله عليه، طوبى لجهادهم ولحرثهم ولارتقائهم شهداء أعزاء..».

وختمت البرقية: « ونحن نخطّ هذه الكلمات التي تخرج من قلوب صادقة مستبشرة بنصر الله الذي ينصر عباده المجاهدين الصابرين، نشعر بأننا لربما لا نقدّم ولو جزءاً من حقكم علينا، بل وعلى جميع هذه الأمة الصامتة الساكتة على قوافل موتنا وقتلنا.. متمنين عليكم أن تقبلوا منا هذه الكلمات البسيطة وهذا العزاء باستشهاد كوكبة أخرى من نجوم سرايا القدس، راجين المولى عزّ وجلّ أن يتقبلهم شهداء أعزاء، وأن يسكنهم فسيح جنانه مع النبيين والصديقين.. سائلين الله أن يلهمكم الصبر والسلوان..».

«**شحادة ومرزوق والكامل**»: زفّ سرايا القدس، (٠٨/٣/١٢)، شهدائها القادة: محمد شحادة (٤٣عاماً)، عيسى مرزوق (٣٤عاماً)، عماد الكامل (٣١عاماً)، والذين ارتقوا إلى العلا شهداء بعد أن قامت قوة صهيونية خاصة متنكرة بالزي المدني بتصفيتهم بدم بارد وسط مدينة بيت لحم جنوبي الضفة المحتلة، برفقة أحد قادة كتائب الأقصى المجاهد «أحمد البلبول». وقالت سرايا القدس إنها إذ تزف إلى الحور العين شهدائها الأبطال لتجدد العهد والبيعة على مواصلة طريق المقاومة والجهاد، ولتؤكد على حق سرايا القدس في الرد على جرائم العدو الصهيوني في الوقت والمكان المناسبين. هذا وقد شيّعت جماهير حاشدة في بيت لحم جثامين الشهداء المجاهدين، وسط سخط عارم وإضراب عام شمل كافة المناحي حيث شارك الآلاف من أهالي محافظة بيت لحم والقرى والمخيمات المجاورة في تشييع جثامين الشهداء. حيث خرج المواطنون وشخصيات المحافظة والقوى الوطنية والإسلامية موحّدين في وجه الاحتلال ساخطين على اغتيال الأبطال الأربعة. وقد ألقت الجهاد الإسلامي والقوى الوطنية والإسلامية والجبهة الشعبية وحركة فتح كلمات نددوا خلالها بالعدوان الصهيوني المتواصل على المقاومة الفلسطينية وعلى المواطنين العزّل.

«**كركور**»: زفّت سرايا القدس، (٣/١٢)، الشهيد المجاهد صالح محمود كركور (٢٢عاماً)، قائد سرايا القدس في مدينة طولكرم وأبرز قادة السرايا في شمال الضفة، والذي ارتقى للعلا شهيداً بعد أن حاصرت قوة صهيونية خاصة ترافقها جرافة أحد المنازل التي كان يتحصّن بها في بلدة صيدا بطولكرم، وبعد اشتباكات عنيفة رفض خلالها الشهيد كركور تسليم نفسه، مما أدى إلى استشهاده فيما بعد حيث قامت الجرافات الصهيونية بهدم بعض أسوار المنزل الذي كان بداخله.

«**أبو داير**»: زفّت سرايا القدس، بتاريخ (٣/٦)، الشهيد المجاهد نادر عادل أبو داير (٢٢عاماً)، والذي استشهد في غارة صهيونية على منطقة تلة قليبو شمال قطاع غزة. حيث أكدت السرايا بأن دماءه ودماء كافة الشهداء لن تذهب هدراً.

«**السميري**»: وبتاريخ (٣/٥)، زفّت الشهيد المجاهد يوسف سليمان السميري (٤٧عاماً)، وهو أحد أبرز قادة سرايا القدس في المنطقة الوسطى بقطاع غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً بعد أن حاصرته قوة صهيونية خاصة منزله الواقع شرق منطقة أبو العجين شرقي دير البلح، حيث اشتبك الشهيد القائد مع القوة الصهيونية لوقت طويل تدخلت خلاله الآليات، وقد تم اعتقاله مصاباً ثم تم إعدامه بدم بارد واعتقال نجله «معاذ» وعدد من المواطنين وارتقاء الطفلة «أميرة أبو عصر» إثر إطلاق قذيفة مدفعية باتجاه منزل الشهيد القائد «السميري».

«**مهنا**»: زفّت سرايا القدس، بتاريخ (٣/٤)، الشهيد المجاهد محمد عبد الرحيم مهنا (٢٤عاماً) من سكان حي تل الإسلام غرب غزة، والذي ارتقى للعلا شهيداً بعد أن قام بقصف بلدة سديروت المحتلة بصاروخين من طراز «قدس»، حيث استهدفته الطائرات الصهيونية بصاروخ.

«**البطش ومصلح وشهاب**»: زفّت سرايا القدس وكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، الشهداء المجاهدين حسين سامي البطش ومصلح محمد صالح، وهما من مجاهدي سرايا القدس، وعبد الرحمن محمد شهاب أحد مجاهدي كتائب القسام، والذين استشهدوا صباح يوم السبت (٣/١)، خلال تصديهم البطولي للتوغل الصهيوني شرق بلدة جباليا شمال قطاع غزة، حيث تمكنوا من إطلاق عدة قذائف «أر.بي.جي» باتجاه الرتل الصهيوني بالإضافة إلى الاشتباك مع جنود العدو وقبل أن يرتقوا إلى العلا شهداء برصاص الجنود الصهاينة. هذا وتقدّمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ببرقية تعزية من أخويها المجاهدين: الأستاذ خالد البطش باستشهاد ابن خاله الشهيد المجاهد حسين البطش، والأستاذ داود شهاب باستشهاد ابن خاله الشهيد المجاهد عبد الرحمن شهاب، نجل القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» النائب في المجلس التشريعي الأستاذ محمد شهاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد، وبعد..

في ذكرى استشهاد الأخ المجاهد غسان محمد الجدع ومحمد عبد الوهاب لا يسعنا إلا أن نكتب هذه الكلمات..

وُلِدَ غسان الجدع في مخيم عين الحلوة ونشأ وترعرع في هذا المخيم ومن ثم انتقل إلى مخيم المية وميه. وفي مخيم المية وميه فتح عينيه على الجهاد والمقاومة فاختار هذا الدرب الذي سبقه عليه أخاه صالح الذي ارتقى إلى العلا في (٢٤/١٠/١٩٩٧م)، ذلك اليوم الذي صادف الذكرى الثانية لاستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي أمين عام حركة الجهاد الإسلامي. فالشهيد صالح وسامر البلّولي وراجح عبيدي سطّروا أروع ملاحم البطولة في وادي السلوقي وسقط في العملية العديد من الصهاينة بين قتيل وجريح.

ومنذ نعومة أظفاره اختار طريق الجهاد، هذا الطريق المليء بالأشواك، طريق حركة الجهاد طريق سرايا القدس، اختار هذا العنوان ليصل به إلى جنان الخلد. كان غسان ـ رحمة الله عليه ـ خلوقاً مهذباً ملتزماً، وكانت البسمة لا تفارق وجهه، كان كريماً معطاءً، كان مثالاً للشباب الملتزم، وكان باراً بوالديه اللذان كانا يحبانه كثيراً. وكان رحمه الله يتجاوز الحزبيات ولا يفرّق بين أصدقائه سواء أكانوا من هذا التنظيم أو ذاك. وكان كل من عرفه أحبه كثيراً.

استشهد رحمة الله عليه هو والشهيد محمد عبد الوهاب من مخيم شاتيلا في عملية شلومي البطولية في (١٢/٣/٢٠٠١م)، والتي استمرت أكثر من تسع ساعات والتي أوقع الشهيدان خلالها العديد من الإصابات في صفوف الصهاينة ما بين قتيل وجريح. وبقيت عملية دخول المجاهدين إلى مستعمرة شلومي لغزاً لجنرالات العدو إذ أنهم لم يعرفوا كيف دخل الشهيدان إلى شلومي، واللغز الآخر الذي حيّرهم هو لباس المجاهدين الذي التبس على الجنود الصهاينة، لأن الشهيدين كانا يرتديان لباس الجنود أنفسهم. ومما زاد من إرباك الصهاينة أنهم لم يكتشفوا دخولهم إلى شلومي رغم وضع العدو أجهزة ليلية ونهارية وكاميرات مراقبة وأجهزة أخرى، ولكن بفضل الله لم يتمكنوا من اكتشافهما. وهنا يحضرنا الحاج أبو حمزة رحمة الله عليه الذي كان يشرف بنفسه على العملية والذي استشهد هو وأخوه نضال فيما بعد في عملية اغتيال جبانة في مدينة صيدا على يد الموساد الصهيوني.



وفي النهاية نحيّي حركة الجهاد الإسلامي في كل مكان، كما نحيّي سرايا القدس سرايا العزّة والإباء، كما نحيّي إخواننا المقاومين... ونحيّي الأخ المجاهد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبد الله شلّح حفظه الله والأخ المجاهد زياد النخالة «أبو طارق» حفظه الله ورعاه من كل سوء، ونقول لهم ونشدّ على أيديهم بأننا على هذه الطريق سائرون ولن نحيد عنها قيد أنملة بإذن الله. كما ونحيّي إخواننا الأسرى البواسل في سجون الاحتلال كما وندعو بالشفاء العاجل إلى جرحانا.

ونختم بما قال الأمين العام السابق الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله بأننا «ولو على حجر ذبحنا لن ننكسر ولن نستسلم وستبقى رايات جهادنا مرفوعة».

وإنه لجهاد جهاد.. نصرٌ أو استشهاد

بقلم: أبو محمد الجدع

شقيق الشهيدين صالح وغسان الجدع

نوارسُ الشهادة..

كما هي عادة النّوارس؛ تهيم إلى حيث يُولد الضّياء والدفء؛ إلى حيث تنشر الشمس أشعتها الصفراء على المساحات الرَّحبة من بقاع هذي الأرض.. ويطاردها الشتاء والبرد من فضاء إلى آخر، ومن وجود إلى آخر، دون أن يتمكّن من النّيل من أجنحتها البيضاء.. ونحن مثل النّوارس نرتمي بين أحضان شمس الشهادة، نمضي إلى لقاء الله مقبلين غير مدبرين.. نمضي إلى رحاب الخلد مسرعين.. حتى إذا ما ارتقى منّا الشهيد تبعه الآخر والآخر..

من دمنا نضيء قنديل العزّة والكرامة، من دمنا نصنع فجر الانتصار والحريّة، ومن دمنا نحكي حكايا البطولة والفداء..

ولكن عذراً أيتها النّوارس فلقد استبدلنا الشتاء بالغزاة وبدّلنا الحياة بالشهادة، وبدَلَ أن يطاردونا هم كنّا نحن من طاردهم وأرّقهم وأرعبهم.. كنّا نحن من يمشي في خيوط الليل تحت جنح الظلام الدامس، كي نخرجهم من جحورهم ومخابئهم التي تمترسوا فيها خائفين مذعورين...

لقد قُتِلُوا داخل رعبهم حتى قبل أن تصل إليهم سواعدنا، وحينما كانت تطأ أقدامنا ساح النزال، كان وقع خطانا يؤرِّقُ سمعهم ويغتال كبرياء وهمهم، وزعمهم بأنهم ذلك «الجيش الذي لا يُقهر».. فلقد قهرناهم وقتلناهم ودحرناهم..

اسألوا أطفال غزة والضفة.. اسألوا كبرياء الدّم في جباليا وجنين، وفي كل بقعة من أرض فلسطين الحبيبة، فكلُّ قطرة دم، وكلُّ حبَّة تراب تحكي حكايا وحكايا، كيف أنّ ذلك الدَّمُ المسجّى بنور الشهادة صنع الانتصار.. كيف أن أجسادنا كانت قنابل للغزاة...

اسألوا عن طائراتهم ودباباتهم وعن هيبة جنودهم الذين فرّوا هاربين أمام قبضات المجاهدين..

فيا فلسطين الأبيّة حتى وإن قتلونا، وقتلوا أطفالنا ونساءنا وعجائزنا، حتى وإن حاصرونا... سنبقى هنا، منزرعين في ترابك العصيّ على الانكسار، سنبقى هنا ثابتين منغرسين، سنبقى ما بقي الزعتر والزيتون...

حسين الشامي

مقتل جنديين صهيونيين وجرح آخرين عملية «كوسوفيم» النوعية.. رد سرايا القدس على «محرقة» غزة

نفذت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، صباح الخميس (٢٠٠٨/٣/٦)، عملية بطولية نوعية في منطقة «كوسوفيم» أدت إلى مقتل جنديين صهيونيين بالإضافة إلى جرح عدة جنود آخرين وذلك بحسب اعتراف الصهاينة أنفسهم. وهذا باركت فصائل المقاومة العملية، كما خرج سكان قطاع غزة في مسيرة عفوية ابتهاجاً، حيث قام أنصار حركة الجهاد والمواطنون بتوزيع الحلوى على المارة..

* * *

تفاصيل العملية البطولية

تبّنت سرايا القدس، صباح الخميس (٣/٦)، تفجير عبوة ناسفة بزنة ٥٠ كيلو جراماً في جيب عسكري صهيوني قرب موقع «كوسوفيم» العسكري شرقي مدينة خانيونس، مما أدى إلى مقتل جنديين صهيونيين وإصابة آخرين بجراح بالغة الخطورة بحسب التقارير والاعترافات الصهيونية.

سرايا القدس تتبنى العملية

هذا وأعلنت سرايا القدس في بيان صدر عنها مسؤوليتها الكاملة والتامة عن العملية البطولية التي وقعت جنوبي التجمع الإستيطاني «كوسوفيم». وقالت السرايا بأن مجاهديها تمكنوا من تنفيذ عملية جهادية «مركبة» تم خلالها تفجير عبوة مضادة للأفراد تزن «١٠كغم» بقوة صهيونية خاصة كانت تترجّل في محيط المنطقة الواقعة ما بين «البريج» و«كوسوفيم»؛ وذلك في تمام الساعة ١٢،٢٨ من فجر يوم الخميس (٣/٦)، وفي تمام الساعة ٨،٧ من صباح اليوم نفسه، قام مجاهدو السرايا بتفجير عبوة ناسفة تزن «٥٠ كغم» بجيب قيادة عسكري وصل للمنطقة لتفقد عملية التفجير الأولى جنوب الموقع العسكري «كوسوفيم» أو ما يعرف بمنطقة «أبو ظاهر» (مدرسة المعري)؛ حيث اعترف العدو الصهيوني بمقتل جنديين وإصابة عدد آخر بجراح مختلفة.. وقالت سرايا القدس إنها وإذ تعلن مسؤوليتها عن هذه العمليات الجهادية المباركة، لتؤكد على أنها تأتي في إطار الرد الأولي على جريمة اغتيال القائد «يوسف السميري» والطفلة «أميرة أبو عصر»، وتأكيداً منها على خيار المقاومة والجهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.

الجهاد تبارك العملية

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين باركت، في بيان صدر عنها، العملية البطولية وقالت بأنها تأتي في سياق الحق الطبيعي لشعبنا ومقاومته بالدفاع عن النفس في وجه الإجرام والعدوان الصهيوني الغاشم والمتواصل، والذي أدى خلال العملية الصهيونية الأخيرة على غزة إلى استشهاد أكثر من ١٢٠ مواطناً فلسطينياً، بينهم ما لا يقل عن ٤٠ طفلاً.

وفصائل المقاومة

كما باركت فصائل المقاومة الفلسطينية عملية «كوسوفيم» البطولية التي نفذتها سرايا القدس.

حيث باركت لجان المقاومة الشعبية في فلسطين، وذراعها العسكرية ألوية الناصر صلاح الدين، العملية البطولية. وقال أبو مجاهد المتحدث باسم اللجان في تصريحات خاصة: «هذه العملية جاءت في وقتها المناسب وأثلجت صدورنا بعد سلسلة العمليات العدوانية ضد شعبنا المكلوم».

بدورها باركت، كتائب المجاهدين في فلسطين لسرايا القدس بالعملية البطولية، مؤكدةً أن هذه العملية تحمل رسالة واضحة للاحتلال مفادها أن المقاومة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تمادي الاحتلال في ارتكاب الجرائم بحق شعبنا.

والد الطفلة «أبو عصر» يبرق بالتحية

هذا وأبرق والد الطفلة «أميرة أبو عصر» التي استشهدت في الجريمة التي نفذتها القوات الصهيونية في بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس، مساء الثلاثاء (٣/٤)، والتي أدت إلى استشهاد القائد في سرايا القدس المجاهد «يوسف السميري»، والطفلة «أبو عصر».

وقال والد الطفلة: «أبرق بالتحية للأيادي المتوضئة التي نفذت الهجوم في منطقة «كوسوفيم» والتي أدت لمقتل عدد من جنود الاحتلال وإلى حرق الجيب بالكامل وحرقت قلوب الصهاينة الذين حرقوا قلوبنا من قبل على فقدان أطفالنا».

مخاوف صهيونية

وفي سياق القلق والمخاوف الصهيونية من العملية النوعية في «كيسوفيم» وكيفية التخطيط لها والنجاح الذي لاقته، أفادت مصادر العدو بأن أحد الضباط الصهاينة الكبار قام بتوبيخ حراس «كيسوفيم» بعد العملية التي نفذتها سرايا القدس، مقراً بأن العملية كانت ناجحة وذكية ومخطط لها بشكل جيد.

هذا ونقلت مصادر إعلامية عبرية عن مصادر أمنية صهيونية أن حركة الجهاد الإسلامي استخدمت خلال عملية تفجير الجيب العسكري قرب «كوسوفيم» عبوة مطوّرة «فتاكة». ونقلت صحيفة «هآرتس» عن المصادر في خبر لها على الصفحة الأولى للصحيفة أن حركتي الجهاد الإسلامي وحماس تمكنتا من تهريب صواريخ مطوّرة مضادة للدروع وعبوات ذات قوة تدميرية فتاكة. وحسب المصادر «العبوة التي استخدمها الجهاد الإسلامي على حدود القطاع والتي قتل فيها جنديان من الجيش الإسرائيلي ودمّرت سيارة جيب عسكرية، كانت متطوّرة وفتاكة أكثر من العبوات التي شوهدت في القطاع في الماضي».



أسرى الجهاد الإسلامي
دعوة للوحدة ونبذ الخلافات..
وتأكيد للصمود في وجه قمع السجّان الصهيوني

بالرغم من تواصل الحملة الصهيونية الشرسة بحق الأسرى في كافة السجون الصهيونية ولا سيما أسرى الجهاد الإسلامي، وبالرغم من كل تلك المعاناة والممارسات العدوانية بحقهم، أكد أسرى الجهاد من جديد على صمودهم وثباتهم، داعين إلى وحدة أبناء شعبنا بكل أطيافه، وإلى نبذ الخلافات ورصّ الصفوف لمواجهة كل هذا القمع والاستهداف والقتل الصهيوني بحق الأسرى وبحق كل أبناء شعبنا الصابر الصامد..

* * *

دعوة للوحدة ورصّ الصفوف

الشيخ «بسام السعدي»: قال الشيخ بسام السعدي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي إن الاحتلال استخدم عبر العقود الماضية كل أشكال الموت والإجرام ولكنه فشل من النيل من إرادة وصمود وإصرار شعبنا على مواصلة مسيرته الجهادية حتى دحر الاحتلال وتحقيق أهدافه التي لا تنازل عنها مهما كانت النتائج وغلت التضحيات..

وفي حديث خاص من معتقله قال الشيخ السعدي: «يهددونا بالمحرقة ولكن بحماية الله ورعايته وإيمان وصبر وجهاد شعبنا ومجاهديه فإن المحرقة ستحرقهم وإن شعبنا الصابر المرابط لن يرفع الراية البيضاء ولن يتراجع عن مسيرة الجهاد ولكن هذه المحرقة يجب أن تكون رسالة للداخل الفلسطيني للوقوف أمام الذات والعودة للوحدة وحدة الصف والموقف والمقاومة لنواجه نيران المحرقة وترتد ريحها لنحرهم فلم يعد هناك أي مبرر بعد صمود شعبنا الأسطوري في مواجهة المحرقة لأي تأجيل أو اشتراطات لانطلاقة الحوار الداخلي الذي ينهي كل الأزمات الداخلية ويؤسس لوحدة ومقاومة مجاهدة قادرة على الصمود ومواصلة المعركة.. وإننا باسم الأسرى نتوجّه بنداء من القلب لأبناء حركتي فتح وحماس لرصّ الصفوف والعودة للتلاحم والتوحّد مع كل القوى المجاهدة والحيّة في شعبنا لنواصل المشوار لأن الطريق لا زال أمامنا طويلاً وعلينا أن نواجه المحرقة متحدين لنرد النار عن شعبنا ونحمي جبهته الداخلية ونصون إنجازاته وتضحياته».

صور مأساوية

الأسيرة «السعدي»: «.. لا زالت العشرات من الأمهات الفلسطينيات يرزحن خلف قضبان سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني التي تسلبنا حريتنا وتصادر أبسط حقوقنا وتحرمنا حتى عناق أطفالنا، فأين صوت الضمير الإنساني لنساء العالم في رفع صوت المأساة التي تعيشها الأم الفلسطينية المكبّلة والمحاصرة والمنكوبة وكل تهمتها البحث عن الحرية والحياة الكريمة»، بهذه الكلمات استهلت الأسيرة قاهرة السعدي القابعة في سجن تلموند للنساء حديثها.

قاهرة التي تقبع للعام السادس على التوالي في سجن تلموند للنساء بعدما حوكمت بالسجن المؤبد قالت: «لو نطقت جدران الزنازين التي نقبع فيها لصرخت حزناً وألماً لتقول للعالم كفى صمتاً أمام موتنا البطيء وقساوة السجن والسجان فنحن نعيش في داخل علب إسمنتية ومقابر جماعية». كثيرة هي المآسي التي يجب أن تتذكرها نساء العالم تقول قاهرة في «يوم المرأة» فأي ظلم وعذاب أكبر من حرمان الأم من عناق أطفالها إنني أموت في اليوم ألف مرة كلما أتذكر أطفالي الأربعة الذين انتزعني الاحتلال من وسطهم قبل ستة سنوات ليعيشوا المأساة وهم يكبرون يوماً بعد يوم وتبدأ وتنتهي أيامهم بالتنقل بين الصليب الأحمر وبوابات السجون لزيارتي..

الأسيرة «الهشلمون»: تضامناً مع الأسيرة «نورا الهشلمون»، (٣٧عاماً) من مدينة الخليل المحتلة، التي أعلنت الإضراب عن الطعام احتجاجاً على قرار سلطات الاحتلال تجديد اعتقالها الإداري للمرة السابعة على التوالي، أعلنت الأسيرات المحررات، بتاريخ (٢٠/٣/٢٠٠٨)، تضامنهم الكامل مع الأسيرة، وقالت الأسيرة المحررة رجاء الغول أم قيس الناشطة في قضايا الأسرى أنها تلقت رسالة من الأسيرة الهمشلون تستصرخ فيها كافة الضمائر الحيّة التحرك ومؤازرتها لإنقاذ حياتها جراء تدهور حالتها الصحية جراء معاناتها من مرض الكلى ولوضع حد لمعاناتها وأطفالها جراء استمرار اعتقالها التعسفي. وأدانت أم قيس قرار سلطات الاحتلال واعتبرته جزءً من الحرب الظالمة التي تشنّها ضد الأسيرات الفلسطينيات وخاصة معتقلات حركة الجهاد الإسلامي مؤكدة أنه رغم مرور أكثر من عامين على اعتقال نورا لم تتمكن المخابرات من إدانتها بأية ادعاءات وفي كل مرة تجدد اعتقالها الإداري بذريعة «الملف السري» زاعمة نشاطها في حركة الجهاد الإسلامي. هذا واستنكرت حركة الجهاد في بيان صدر عنها، بتاريخ (١٣/٣)، تجديد الاعتقال الإداري للأسيرة نورا الهشلمون معتبرة بأن ذلك يشكّل وصمة عار في جبين دعاة الإنسانية، وبأنه يندرج في سياق الهجمة المتواصلة بحق الأسرى والأسيرات في السجون الصهيونية.

المعتقل «شادي عبد الله»: وفي سياق سلسلة الاستهدافات الصهيونية والممارسات اللاإنسانية، تأتي قصة الأسير الشاب «شادي محمد خالد عبد الله» (٢٥عاماً)، الذي تلقى بتاريخ (١٠/٣/٢٠٠٨)، ومن على بوابة سجن عوفر بينما كان يتسلم أمانته استعداداً للعودة لمنزله في مخيم جنين، تلقى صدمة جديدة عندما سلّمه أحد الجنود قراراً بتجديد اعتقاله الإداري لمدة ٦ شهور وصرح به الجندي قائلاً متهكماً: «لن تغادر السجن. الحياة في عوفر أحسن من مخيم جنين»؟!. وفي لمح البصر وبخطى بطيئة عاد شادي صوب المعتقل. فبعدما حزم أمتعته البسيطة وودّع رفاقه في الأسر، عاد ليُغيّب من جديد خلف قضبان السجون الصهيونية.. إنه اعتقال جديد. يقول محمد - ففرحتي لم تكتمل وشعرت أنني اعتقلت في هذه اللحظات الصعبة والمريرة والتي لم أشعر مثلها طوال فترة اعتقالي السابقة فقد استبدلوا حريتي بقيد جديد وليس أصعب من أن تتمنى الحرية وتشعر بأنك تسير باتجاهها خاصة بعد رحلة اعتقال ظالمة ثم تغتصب منك بمجرد ورقة وتعود لمواجهة رحلة اعتقال ظالمة وقاسية رغم عدم إدانتي بأي تهمة فقد كان المبرر الوحيد لحرماني من الحرية وظلام السجن وظلم السجان أن إطلاق سراحي يشكل خطراً على الأمن الصهيوني لنشاطي في حركة الجهاد الإسلامي وهو المبرر الذي يستخدم بحق كل أسير لإطالة أمد اعتقاله الإداري القسري..

أحكام بالسجن والتمديد

الشيخ «عمور»: بعد أسبوع واحد على اعتقال الشيخ «محمد مصطفى محمد عمور» (٣٥عاماً) من سكان قرية رمانه غرب جنين، وأحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية، قررت سلطات الاحتلال، بتاريخ (١٩/٣)، تحويله للاعتقال الإداري بشكل تعسفي. كما قالت الزوجة

الصابرة أم مصطفى ،، رغم أنه لم يمض على عودته لأسرته وأطفاله الثلاثة سوى سبعة شهور فعادوا لاعتقاله وزجّه في غياهب السجون دون أي ادعاء أو محاكمة أو تحقيق.. وأفاد محامي الشيخ عمور أن سلطات الاحتلال سلّمت العمور القابع في معسكر سالم الاعتقالي قراراً يقضي بتحويله للاعتقال الإداري لمدة ستة شهور دون «تهمة» أو محاكمة وبذريعة «الملف السري» وهو السلاح الذي تستخدمه لتمرير إجراءاتها التعسفية والتي تستهدف بشكل خاص أسرى حركة الجهاد الإسلامي..

«ملحم وشواهنة ونايف وأبو عبيد وخندرجي»: بتاريخ (٣/١٠)، قامت سلطات العدو بتمديد اعتقال العديد من الأسرى. حيث مددت محكمة الجلمة توقيف المعتقل «عصام خالد محمد ملحم» من كفر راعي بدعوى الاشتراك بنشاطات عسكرية ضد أهداف صهيونية و«المس بالأمن»! الصهيوني في المناطق والانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي. وأما «طلعت حسني سليمان شواهنه» من جنين فوجّه له العدو ادعاءات تتعلق بالمس بـ«أمن الدولة»! والانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وحيازة السلاح. في حين تم تمديد اعتقال «مصطفى عبد العزيز صالح نايف» من طولكرم بدعوى المس بـ«أمن الدولة» وحيازة سلاح والانتماء للرابطة الإسلامية الإطار الطلابي للجهاد الإسلامي. و«خالد نبيل عبد الله أبو عبيد» من جنين تم تمديد اعتقال بدعوى استكمال التحقيق وهو لازال موجود في معتقل الجلمة بدعوى الانتماء الجهاد الإسلامي ومساعدة «مطلوبين». أما المعتقل «ثائر سمير خندرجي» من طولكرم فقد مدّد العدو اعتقاله ٢٢ يوماً بدعوى الانتماء للجهاد الإسلامي.

«البايض ونخلة والعموري»: رفضت النيابة العسكرية الصهيونية طلب الإفراج الذي تقدّم به محامي ثلاث أسيرات من قيادات العمل النسوي والاجتماعي في حركة الجهاد، بينهن المشرفة الاجتماعية «هيام أحمد يوسف البايض» (٣١عاماً) من سكان مخيم الجلزون شمال رام الله.. وكانت البايض قد اعتقلت بتاريخ (٢٠٠٦/١٢/٢٨)، من منزلها في المخيم على يد قوة عسكرية صهيونية اقتحمت منزلها واقتادتها إلى مركز تحقيق المسكوبيه في القدس، حيث تعرّضت لضغوط نفسية وشبح متواصل يزيد عن ٢٨ ساعة في كل جولة على يد عدد من المحققين والمحققات الصهاينة، كما تعرّضت لتهديدات وعزل في زنازين تفتقر لأدنى مقومات الحياة البدائية. وكانت البايض قد خاضت إضراباً عن الطعام لمدة ١٤ يوماً متواصلاً لإجبار الإدارة على نقلها من مركز التحقيق «المسكوبية» إلى سجن «تلموند» للنساء. كما رفضت المحكمة طلب المحامي بتخفيض حكم الأسيرتان: فلسطين صباح نخلة (٢١عاماً) وهبه حميدات العموري (٢٠عاماً)، إلى الثلث. والأسيرتان نخلة والعموري كانتا قد



اعتقلتا بتاريخ (٢٠٠٦/٨/٢٢)، وهما تعملان في مؤسسة مشكاة الأسير لرعاية حاجات الأسرى.

اعتقالات

«حوسة»: بتاريخ (٣/٢٩)، قامت قوة صهيونية باعتقال المجاهد عبد الرحمن زيد حوسة (٣٤عاماً) من مخيم الجلزون شمال مدينة رام الله. وكان حوسة قد اعتقل لثلاث مرات سابقة بدعوى قيامه بنشاطات اجتماعية لصالح حركة الجهاد الإسلامي، وهو أب لأربعة أطفال، ويعاني من مشاكل صحية ومن التهابات في الصدر.

«سباعنة وكميل»: فجر يوم الخميس (٣/٢٠)، اقتحمت قوات صهيونية بلدة قباطيا وشنّت حملة مداهمات واعتقالات واسعة، اعتقلت على إثرها المجاهديْن: «محمد عدنان سباعنة» أحد مجاهدي سرايا القدس، و«نديم كميل» من ناشطي حركة الجهاد الإسلامي.. كما اقتحمت تلك القوات عدداً من منازل المقاومين عرف من بينهم منزل قائد سرايا القدس في جنين علاء أبو الرب.

«عدنان وقعدان ونواصرة وجرادات»: فجر الأربعاء (٣/١٢)، اقتحمت قوات العدو منزل الشيخ «خضر عدنان» القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في مدينة جنين بالضفة الغربية، حيث قامت باعتقاله. فيما داهمت القوة نفسها منزل القيادي في الحركة الشيخ «طارق قعدان» واعتقلته بعد أن عبثت بمحتويات المنزل وروّعت الأطفال والنساء. كما اعتقلت الشيخ «أحمد نواصرة» أحد قياديي حركة الجهاد. بالإضافة إلى اعتقال الشيخ المجاهد خالد جرادات «أبو هادي» من منزله في السيلة الحارثية غربي جنين بعد أن عاثت القوات الصهيونية فيه فساداً.

دعماً لخيار الجهاد والمقاومة ونصرة لغزة الصامدة
الجهاد الإسلامي تنظّم مهرجاناً حاشداً في قباطيا بجنين

(الجهاد، جنين)

نظّمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عصر الجمعة (٢٠٠٨/٣/١٤)، مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في بلدة قباطيا جنوبي مدينة جنين.. وشارك في المهرجان الآلاف من مناصري حركة الجهاد والمواطنين الذين توافدوا من جميع أنحاء جنين، حيث ألقيت العديد من الكلمات خلاله.. وقد أكدت حركة الجهاد الإسلامي على لسان الشيخ «عبد الفتاح خزيمية» في كلمة له على ضرورة الحفاظ على بندقية المقاومة لمواجهة خيارات الاحتلال الدموية ضد أبناء شعبنا في ظل حالة التصعيد التي تحدث في الضفة والقطاع.. وقال الشيخ خزيمية: «نأتي هنا اليوم وفي هذه المناسبة ليس إلا تأكيداً منا على واجبنا في الوقوف جنباً إلا جنب مع أهلنا القابعين تحت زخات صواريخ الاحتلال هناك في غزة الصمود، غزة الإباء والشموخ، نأتي لنؤكد على إبقاء البندقية مشرعة في وجه الاحتلال، نأتي اليوم للتأكيد على خيار المقاومة وسقوط كل الخيارات التي تتيح للاحتلال استباحة الدم الفلسطيني في كل وقت وفي كل زمان».. وأكد خزيمية على أن «كل الخيارات الإنهزامية ساقطة أمام خيار المقاومة والجهاد، وأنه لا يمكننا إسقاط البندقية إلا بتحرير كامل تراب فلسطين من البحر إلى النهر»؛ مجدداً العهد والوفاء لمواصلة طريق المقاومة والحفاظ على سلاح البندقية في وجه الاحتلال وحده.. كما شدد على أن «الحديث عن التهدئة في ظل استمرار عمليات التصفية الجسدية بحق مجاهدينا وأبناء شعبنا لهو حديث غير منطقي، ومطلوب من الجميع بلا استثناء عدم القبول بتهدئة تحت زخات النار والصواريخ التي تمزّق أجساد أبنائنا».

* * *

اعتصام تضامني في غزة مع إذاعة «صوت القدس»

(الجهاد، غزة)

أجمعت شخصيات اعتبارية وقادة فصائل وإعلاميون عن استنكارهم البالغ لإقدام قوات الاحتلال على إغلاق مقر إذاعة «صوت القدس» في جنين، معتبرين أن هذه الخطوة تعتبر انتهاكاً فظيعاً يهدف لإخراس الصوت الحر والمقاوم والداعي إلى الوحدة ولمّ الشمل الفلسطيني الداخلي.. جاء ذلك خلال اعتصام حاشد نظّم أمام مقر الإذاعة الرئيس في مدينة غزة، بتاريخ (٢٠٠٨/٣/١٢)، وكان أبرز المشاركين فيه قادة حركة الجهاد الإسلامي والناطقون باسمها، خالد البطش ومحمد الحرازين وداود شهاب ووليد حلس، بالإضافة إلى قيادات أخرى من قادة الفصائل الفلسطينية (حماس وفتح..)، وشخصيات من منظمات أهلية وحقوقية وإعلامية.

حركة الجهاد الإسلامي أكدت على لسان الشيخ خالد البطش في كلمة له خلال الاعتصام أن إقدام قوات الاحتلال على اقتحام مقر إذاعة صوت القدس في مدينة جنين وإغلاقها بعد مصادرة محتوياتها يأتي في إطار الحرب المستمرة والجريمة المنظّمة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني وأرضه، والتي تهدف إلى ضرب كل صوت وكل صورة تفضح الاحتلال وتكشف عن وجهه القبيح وما يرتكبه من جرائم بحق الأرض والإنسان الفلسطيني.

* * *

الجهاد الإسلامي والفصائل الفلسطينية يحيون ذكرى يوم الأرض في مخيمات لبنان

أحيت حركة الجهاد الإسلامي والفصائل الفلسطينية الذكرى السنوية ليوم الأرض الخالدة، في مخيمات لبنان، وذلك عبر اعتصامات ومسيرات حاشدة..

مخيمات الشمال

فبدعوة من فصائل القوى الفلسطينية أحيت منطقة الشمال ومخيم البداوي ذكرى يوم الأرض بمسيرة حاشدة دعت إليها الفصائل يوم الأحد (٣٠ آذار ٢٠٠٨). وجابت المسيرة شوارع المخيم رافعين رايات الفصائل الفلسطينية وأعلام فلسطين. وهتف المحتشدون بهتافات دعت سرايا القدس وفصائل المقاومة إلى قصف المغتصبات الصهيونية، وإلى التمسك بخيار الجهاد.. كما أكدت كلمات مسؤولي الفصائل بأن الأرض التي انتفض من أجلها شعبنا في ٣٠ آذار ما تزال تنبض بالعروبة والإسلام ومهما حاول الصهاينة محو الذاكرة فإن أبناء الشعب الذين عاشوا المقاومة واللجوء لم ولن ينسوا حنينهم لأرضهم، مشددين على وجوب العودة إلى صف الوحدة الوطنية كخيار لاستمرار الروح لمقاومتنا الباسلة في أرض فلسطين، وعبّرت الكلمات عن التضامن مع عذابات أهلنا في غزة والضفة ونزوح إخوتنا من مخيم البارد وختمت بالتحية للشهداء والحرية والأسرى.



مخيمات الجنوب

كما نظّم تحالف القوى الفلسطينية في منطقة صور إعتصاماً جماهيرياً بمناسبة ذكرى يوم الأرض، أمام مكتب الأونروا في مخيم البص. وقد حضر الإعتصام عدد كبير من فعاليات مخيمات صور وأحزابها السياسية كذلك الفصائل الفلسطينية بمختلف أطيافها السياسية وتخلل الإعتصام كلمة للأحزاب اللبنانية أكدت على أن الأرض ثمنها دماؤنا وتضحياتنا ولا يمكن إلا أن تكون لأهلها لمجاهديها للذين رووا ترابها ليكتبوا صفحات العزّة والكرامة.

كما كانت كلمة لتحالف القوى الفلسطينية أكدت على ضرورة الوحدة الفلسطينية والتي هي العامل الأساس لتحقيق الانتصار واستعادة حقوق شعبنا الوطنية والتاريخية وسيادته على كامل التراب والأرض الفلسطينية.

وفد من الجهاد الإسلامي يلتقي بالسيد فضل الله والشيخ شعبان ووفد من حركة الناصريين

الرفاعي: المطلوب حسم الخيارات استناداً لإرادة شعبنا

لقاء السيد فضل الله: قام وفد من حركة الجهاد الإسلامي، يوم الثلاثاء (٢٠٠٨/٣/١٨)، برئاسة ممثلها في لبنان أبو عماد الرفاعي، وعضوية أبو علي شكيب، وأبو سامر موسى (عضوا قيادة الحركة في لبنان) بزيارة العلامة المرجع، السيد محمد حسين فضل الله حيث جرى عرضٌ للأوضاع العامة، وخصوصاً وضع الفلسطينيين في لبنان، وتطورات الأوضاع في فلسطين المحتلة بعد المجازر وعمليات الاغتيال والحصار المتواصل من قِبَل الكيان الصهيوني لقطاع غزة، كما جرى عرضٌ للقاءات الفلسطينية ـ الفلسطينية، والفلسطينية ـ العربية في إطار السعي لتحصين الساحة الفلسطينية في مواجهة المخططات الإسرائيلية.. وقال الرفاعي خلال اللقاء إن الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وما لحقه من عدوان قد فشل، مشيراً إلى أن العدوان كان يهدف إلى إضعاف المقاومة ومنع تعاظم قوتها العسكرية ومنعها من مواصلة إطلاق الصواريخ، وبالتالي تأليب الرأي العام الفلسطيني في غزة عليها، معتبراً أن المقاومة أظهرت قوة وصلابة لم تظهر من قبل باعتراف المسؤولين الصهاينة أنفسهم، فالمقاومة مع كل اعتداء تزداد قوة صلابة وتزداد تأييداً من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية.. من جهته رأى العلامة المرجع، السيد محمد حسين فضل الله، أن هناك أكثر من موقع حراسة يعمل لتعطيل الحوار الفلسطيني، كالمواقع الساعية لتعطيل الحوار اللبناني ـ اللبناني، مشدداً على إعطاء الفلسطينيين حقوقهم.

«والشيخ شعبان»: كما استقبل أبو عماد الرفاعي، وفداً من حركة التوحيد الإسلامي، برئاسة الأمين العام للحركة الشيخ بلال سعيد شعبان، يوم الثلاثاء (٣/٢٥)، حيث جرى عرضٌ للأوضاع العامة، وخصوصاً الوضع الفلسطيني في لبنان، وتطورات الأوضاع في فلسطين المحتلة، كما تم عرض للقاءات الفلسطينية ـ الفلسطينية على ضوء المبادرة اليمنية.. وشدد الشيخ بلال شعبان على أهمية الوحدة الفلسطينية كشرط أساسي لتحصين مشروع المقاومة، والحفاظ على تضحيات الشعب الفلسطيني، على طريق دحر الاحتلال عن فلسطين المباركة.. من جهته أكد الرفاعي، على أن قضية اللاجئين في لبنان باتت مستهدفة أكثر من أي وقت مضى، معتبراً أن هناك من يحاول أن يدخل الواقع الفلسطيني في متاهات ليست في مصلحة شعبنا في لبنان. وفيما يتعلق ببعض الإشكالات التي حصلت مؤخراً في أحد مخيمات لبنان رأى الرفاعي أن تحصين المخيمات لا يمكن أن يكون إلا عن طريق العمل على تشكيل مرجعية فلسطينية موحّدة في لبنان، تحفظ للفلسطيني قضيته وتعمل على حمايته وتحصيل حقوقه.

«ووفد من حركة الناصريين»: كما استقبل الرفاعي، بتاريخ (٣/٢٨)، وفداً من حركة الناصريين المستقلين المرابطون، ضمّ يوسف الغزاوي وعماد حسامي ومصطفى الحسن، حيث جرى عرض للأوضاع العامة في لبنان وفلسطين والمنطقة..

* * *

الهيئة النسائية للجهاد الإسلامي تحيي ذكرى المولد النبوي الشريف في مخيم البرج الشمالي

(الجهاد، صور)

إحياءً لذكرى المولد النبوي الشريف، وتضامناً مع صمود شعبنا في غزة، أقامت الهيئة النسائية لحركة الجهاد الإسلامي احتفالاً جماهيرياً، (٢٠٠٨/٣/٢٠)، في مخيم البرج الشمالي ـ صور.. وتحدثت خلال الحفل مسؤولة الهيئة النسائية في صور الأخت أم عبيدة رحيل، حيث أشارت إلى فضل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم الذي بعثه الله نبياً للرحمة والتسامح والأخلاق العظيمة، في حين استنكرت الإساءات التي حاولت أن تنال من الرسول الكريم، معتبرة أن الغرب المنافق لا تمنعه حضارته التي يدّعيها من الاعتداء على حرمات ومقدسات المسلمين، واعتبرت أن حرية الرأي والتعبير لا تبرر الإساءة إلى مشاعر أمة بأكملها.

من ناحية أخرى شددت «أم عبيدة» على دور المرأة إلى جانب الرجل في حمل قضايا الأمة الإسلامية وفي إنشاء الجيل الذي يذود عن الإسلام ومقدساته، ويساهم في مسيرة المقاومة والتحرير.

ودانت الحصار الجائر والذي مازال مفروضاً على قطاع غزة بالإضافة إلى الجرائم التي تمارس ضد أهلنا الصابرين هناك، معتبرة بأن العدو الصهيوني فشل في تحقيق أهدافه من الحصار والعدوان، بفضل صمود المقاومة والتفاف أبناء شعبنا حولها معتبره أن هذا الصمود هو ثمره مهمة للوحدة الميدانية بين أجنحة المقاومة.

* * *

وفد من الجهاد الإسلامي يضع إكليلاً من الزهور على ضريح الشهيد مغنية



(الجهاد، بيروت)

زار وفد من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين برئاسة ممثلها في لبنان الحاج أبو عماد الرفاعي، بتاريخ (٢٠٠٨/٣/٢٥)، ضريح الشهيد القائد الحاج «عماد مغنية» وذلك تأكيداً على نهج الجهاد والمقاومة ووحدة الدم والشهادة التي تكرّست عبر نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني.. حيث قام الوفد بوضع إكليلين من الزهور على ضريح الشهيد مغنية أحدهما باسم الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام للحركة، وآخر باسم الحركة وتمّت قراءة الفاتحة على روح الشهيد وشهداء فلسطين ولبنان.

ندوة «الجهاد» السياسية الأولى

«دلالات معركة جنين.. جباليا كبداية طريق في محو آثار النكبة»

- نظّمت مجلة «الجهاد» الصادرة عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ندوة سياسية، في المركز العربي الفلسطيني في مخيم برج البراجنة في بيروت، الثلاثاء (١٨/٣/٢٠٠٨)، تحت عنوان «دلالات معركة جنين.. جباليا كبداية طريق في محو آثار النكبة». تحدث فيها:
- الأستاذ هيثم محمد (مسؤول إعلام حركة الجهاد الإسلامي في لبنان- ورئيس تحرير «الجهاد»)..
- د. حسين رحال (مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله- أستاذ جامعي)..
- الأستاذ بلال شرارة (أمين الشؤون الخارجية في المجلس النيابي اللبناني- كاتب وباحث)..
- الأستاذ نافذ أبو حسنة (كاتب وإعلامي)..
- الأستاذ حمزة البشتاوي (مسؤول إعلام الجبهة الشعبية- القيادة العامة، وأمين سر إتحاد كتاب وصحفيي فلسطين بلبنان)..
- وتولّت تقديم الندوة وإدارة حلقة الحوار فيها الإعلامية الأستاذة فاطمة بري بدير...
- وحضر الندوة ممثلون عن القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، وشخصيات سياسية وممثلون عن المؤسسات الأهلية والاجتماعية، وحشد كبير من المواطنين.
- وافتتحت الندوة الإعلامية الأستاذة فاطمة بري بدير مرحبة بالحضور وقدمت نماذج إنسانية من معركة جنين قبل أن تُقدّم المحاضرين:

هيثم محمد



هذا وألقى الأستاذ هيثم محمد (مسؤول إعلام حركة الجهاد الإسلامي في لبنان- ورئيس تحرير «الجهاد») كلمة أكد خلالها بأن المقاومة في لبنان وفلسطين استطاعت تقديم نماذج واقعية عديدة أثبتت من خلالها أن «إسرائيل» ليست قابلة للهزيمة فقط وإنما الهزيمةُ قدرها المحتوم. ففي العام ٢٠٠٠ دحرت المقاومة الجيش الصهيوني عن لبنان، وفي العام ٢٠٠٦ هزمته شرّ هزيمة. وفي فلسطين قدّمت المقاومة نماذج واقعية رائعة في التضحية والبذل والعطاء ما شكّل معادلات جديدة وفرض معادلات أخرى أيضاً قيّدت العدو رغم الإمكانات الهائلة التي يمتلكها. كما كان في جنين من العام ٢٠٠٢ حيث سطّر مجاهدو شعبنا الفلسطيني البطل بقيادة الجنرال محمود طوالبة وأبو جندل والشيخ رياض بدير وآخرون ملحمة بكل ما للكلمة من معنى، مُثبتين للعالم الذي لا يرى ولا يسمع إلا بأذن صهيونية أن العين تُقاوم المخرز وأنَّ الدم سيهزم السيف..

وأضاف الأستاذ هيثم محمد بأنه ورغم الحصار الشديد الذي فُرض على شعبنا في قطاع غزة والمؤامرات التي حيكت ضده والمحاولات الحثيثة الجارية لفصل القطاع عن الضفة الغربية وإحداث شرخ فلسطيني فلسطيني.. فالفلسطينيون بمجمل حركتهم ونضالهم يستطيعون تحقيق العديد من المكتسبات التي إن تمّت مراكمتها في سياق توظيفي حذر يستوعب المتغيرات الحاصلة داخل «إسرائيل»، ويتجاوز في حركته وبوتائر متسارعة التصدعات الداخلية ومحاولات «إسرائيل» عزل قطاع غزة عن الضفة الغربية والتوحد على برنامج مقاومة سيساهم وبشكل كبير في فرض وقائع فلسطينية على الأرض تمحو ما يسعى لفرضه الإسرائيليون.. وشددت الكلمة على أن الانقسام الفلسطيني الراهن وديمومته يمنح الاحتلال الفرصة لاستثمار هذا الانقسام في استمرار حصار غزة، وضربها عسكرياً من أجل تغيير الواقع القائم هناك. وفي الختام أكدت الكلمة على أن الانتصار الذي حققه حزب الله في لبنان شكّل محطّة مفصليّة وهامّة في تاريخ الصراع مع إسرائيل، والمشروع الغربي الاستعماري للمنطقة... كما أن صمود المقاومة والشعب الفلسطيني والاستمرار بإفشال المخططات والعدوان الإسرائيلي ومراكمة تصديع قوة الردع الإسرائيلية سيُساهم في دفع إسرائيل للانكفاء نحو الداخل وإعادة التموضع داخل الخط الأخضر. فالسيطرة العسكرية على مناطق الضفة والقطاع وإلى ما لا نهاية بات أمراً فوق طاقة إسرائيل وقدرتها على الاحتمال بفعل تكاليفه الباهظة مادياً وبشرياً.

شرارة



أما الكلمة الثانية فكانت للأستاذ بلال شرارة (أمين الشؤون الخارجية في المجلس النيابي اللبناني- كاتب وباحث) والذي توجّه بالتحية للحضور وبالسلام على شهداء الأمة، قائلاً بأن هذه الندوة السياسية لمجلة «الجهاد» تأتي في شهر آذار شهر البطولات والانتصارات التي جاءت في ظل الخنوع العربي والاستسلام الرسمي حيث أعادت المقاومة من جديد إحياء الأمل في نفوس الشعوب العربية. ففي هذا الشهر كانت معركة الكرامة وفيه اغتيل الشهيد واصف شرارة، وكانت معارك تلال مسعود والطيبة في الجنوب اللبناني والتي وحّدت قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية التي جاءت من كل المخيمات الفلسطينية في لبنان. وفي هذا الشهر ذكرى أليمة على قلوب شعوبنا العربية الحيّة وهي ذكرى مرور خمس سنوات على احتلال العراق. وفيه أيضاً جاءت المناورة العسكرية الإسرائيلية التي نفذها الجيش الإسرائيلي بتاريخ (٣/١٢) من العام الجاري، وهذا الحشد العسكري وهذه البوارج الأميركية القادمة إلى المنطقة والتي تأتي إطار التحضير الغربي والإسرائيلي للمعركة التي تدل كل المؤشرات بأنها لا بد قادمة. مؤكداً بأنه يجب أن نربح هذه المعركة، لأن لا طريق أمامنا سوى الانتصار، ولقد أثبتت المقاومة في لبنان وفلسطين بأنها قادرة فعلاً على صنع ذلك الانتصار.

وقال الأستاذ بلال شرارة بأن معركة «الألوية» التي نفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة ربما تكون تحضيراً لمعركة كبيرة في القطاع، أو ربما يتم إشغال العالم ولفت أنظاره بهدف شن حرب كبيرة على سوريا أو إيران.

رحّال



أما الدكتور حسين رحّال (مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله ـ أستاذ جامعي) فقال في كلمته بأننا نقف اليوم أمام مجموعة مناسبات ترتبط كلها بحدث واحد وهو «حدث النكبة منذ ٦٠ عاماً»، والتي كانت حدثاً للعالم كله وليس فقط للشعب الفلسطيني. فالمعركة التي أعقبها حدث النكبة لم تزجّ الأمة بكاملها فيها لأن الإمارات والأنظمة العربية التي خلّفها الاستعمار، أرادت أن تقول للشعوب العربية لقد هُزمتم وعليكم أن تقبلوا الآن بالأمر الواقع عليكم الاعتراف ليس بـ«إسرائيل» فقط، بل بحقها في الوجود. لقد أرادوا كسر عزيمة الأمة من أجل فرض الاستسلام عليها. وأكد د.رحّال بأن هذه الأنظمة العربية التي جاء بها الاستعمار لا يمكن أن تواجه أي مشروع هيمنة على المنطقة، ولقد انحدرت تلك الأنظمة في زحفها المذل نحو خديعة السلام مع إسرائيل من التنازل عن معادلة الأرض مقابل السلام، إلى التطبيع مقابل السلام، لنقف اليوم أمام أكبر مشاريع السلام ذلاً وهواناً. وقال د.رحّال بأن المقاومة في لبنان وفلسطين أعطت نماذج حيّة عن النصر الذي يمكن أن تحققه الأمة إذا ما تم زجّ الجميع بكل إمكاناتهم وطاقاتهم في معركة يمكن أن تكون حاسمة مع «إسرائيل». وقال بأن الذين يتحدثون عن لا عقلانية المقاومة بأنهم هم اللاعقلانيون وهم المغامرون، لقد تنازلوا عن أية أوراق قوة كان يمكن أن يمسكوا بها، وعلى أثر ذلك كانت مجازر جنين وغزة وكل فلسطين، بالإضافة مجازر لبنان.

وقال د.رحّال بأن إسرائيل وكل دول الغرب يبذلون جهوداً حثيثة من أجل استبدال الصراع العربي الإسرائيلي بالصراعات العربية العربية، والإقليمية، والداخلية بل والمذهبية أيضاً. وانتقد د.رحّال في ختام كلمته تكتّم وسائل الإعلام العربية والغربية عن المجازر التي تنفذ بحق الشعب الفلسطيني واللبناني، باستثناء بعض وسائل الإعلامية مثل قناة «الجزيرة» الفضائية.

أبو حسنة



أما الأستاذ نافذ أبو حسنة (كاتب وإعلامي) فأكد في كلمته بأن هزيمة «إسرائيل» وزوالها هي حقيقة قرآنية لا يمكن لأحد أن ينكرها، قائلاً بأن هذا كيان استعماري طارئ وليس من هذه الأمة وكل دول الاستعمار التي أتت إلى المنطقة زالت. وقال بأن الحديث عن قوة إسرائيل وتسلّحها وترسانتها العسكرية والنووية، وعدم القدرة على المواجهة هي الأوهام التي بُنيت عليها مشاريع التسوية المخادعة، مضيفاً بأنه عندما تملك شيئاً وتبدي استعداداً للمساومة عليه تكون قد بدأت بالخسارة. وقال بأن إسرائيل قابلة للهزيمة والدليل على ذلك أنها لم تحقق أية انتصارات منذ أمد بعيد، بل العكس فلقد أعطت قوى المقاومة في فلسطين ولبنان نماذج حيّة على إمكانية تحقيق النصر على كل هذه الترسانة العسكرية الإسرائيلية. وقال الأستاذ نافذ بأن على شعوبنا وفصائل المقاومة فيها أن تمتلك الوعي الكامل و«إرادة القتال»، مشدداً بأن عمر الثورة لا يُقاس بمرور السنوات بل بما حققته من إنجازات خلال تلك السنوات.

البشتاوي



أما الأستاذ حمزة البشتاوي (مسؤول إعلام الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وأمين سر إتحاد كتاب وصحفيي فلسطين بلبنان) فقال في كلمته بأن هذه الندوة التي نتلاقى فيها اليوم مطروح فيها محطتان من تاريخ الشعب الفلسطيني تأتيان في سياق طويل من الصراع مع هذا الكيان الاستيطاني الصهيوني الإرهابي. مؤكداً بأن أولى المؤشرات التي بدأت تتحدث عن بداية نهاية هذا الكيان ظهرت مع بداية مقاومة هذا المشروع الاستعماري. وقال بأن انتفاضة الأقصى شكّلت تحولاً استراتيجياً في تاريخ صراع شعبنا الفلسطيني مع هذا الكيان الصهيوني الغاصب، كما جاء نموذج التحرير في لبنان عام (٢٠٠٠م)، واندحار الجيش الصهيوني عام (٢٠٠٦م)، ليشكّل دفعاً قوياً لقوى المقاومة في فلسطين، وليؤكد على ترابط المقاومة في صراعها مع العدو. وقال بأن جنين عاصمة الاستشهاديين صمدت في وجه المجزرة وتحوّلت إلى أسطورة ورمز، كما تحوّل الشهيد القائد محمود طوالبة ويحيى عياش وخالد أكر ودلال المغربي إلى رموز شعبية. كذلك صمدت غزة وجباليا في وجه المحرقة الصهيونية، ليثبت شعبنا من جديد بوحدته، بوحدة فصائل المقاومة ووحدة بندقيته، بأنه قادر على صنع المزيد من الانتصارات، فلقد وحّدت تلك المجازر الصهيونية كل قوى شعبنا الفلسطيني. وقال بأنه لا مصلحة لأي أحد في استمرار الخلاف الفلسطيني الفلسطيني القائم سوى المحتل الصهيوني وذلك باعتراف قادته. والمطلوب اليوم هو الوحدة والحفاظ على الهوية الفلسطينية بالمقاومة، لأنه بوحدتنا ومقاومتنا نصنع النصر والتحرير.







بيانات متعددة لحركة الجهاد الإسلامي
تواكب عدة مناسبات.. وتلقي بالضوء على التطورات الراهنة

(الجهاد، قسم الرصد والمتابعة)

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عدة بيانات تناولت خلالها العديد من المناسبات، كما سلّطت الضوء على التطورات الراهنة على الساحتين العربية والفلسطينية، وموقف الجهاد منها. وفيما يلي نتناول ضمن تقريرنا هذا تلك البيانات والتصريحات..

رسالتنا للقمة العربية ادعموا المقاومة وارفعوا الحصار

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً موجهاً للقمة العربية تحت عنوان: «في يوم الأرض.... ادعموا المقاومة وارفعوا الحصار..».

وتوجّه البيان إلى قادة الدول العربية المجتمعين في قمة دمشق الذي يعد انعقادها ضربة للإدارة الأمريكية التي سعت لعدم انعقادها وتسعى لإفشالها بالرسالة التالية:

١- إن الواجب يستدعي أن نتجاوز خلافاتنا، وأن تشكل قمة دمشق بارقة أمل على طريق استعادة الدور العربي المفقود...

٢- لقد أكدت كل الوقائع والشواهد فشل خيارات التسوية التي طالما راهنت القمم السابقة عليها...

٣- نطالب القمة العربية بدعم حق المقاومة المشروع في فلسطين والعراق دفاعاً عن الأرض والمقدسات، وكذلك دعم المقاومة في مواجهة التحالف الصهيو أمريكي الذي يتربص بأرض وشعوب أمتنا ويحاول رسم منطقتنا من جديد بما يتيح استمرار الهيمنة والتسلط على منطقتنا ونهب خيراتها وثرواتها.

٤- إننا نطالبكم برفع وكسر الحصار الظالم الذي يفتك بأهلكم في فلسطين المحتلة. نقول للزعماء المجتمعين في قمة دمشق: إلى متى سيطول صمتكم على ذبح وحصار الشعب الفلسطيني؟ لخدمة من هذا الحصار ومن المستفيد منه؟ هل ستثبتون رفضكم لهذا الحصار وتقفون مع أهلكم وإخوانكم شعب فلسطين.

٥- نجدد تأكيدنا على ما أجمعت عليه الأمة كلها من أن الكيان الصهيوني كيان استيطاني غاصب، لا شرعية له ولا حق له في الوجود على أي جزء من أرض فلسطين، وإن الاعتراف به هو اعتراف باطل لا يلزم جماهير امتنا التي ترفض الاعتراف به والتطبيع معه، وتصر على إبقاء الصراع مفتوحاً معه حتى يأذن الله بالنصر المبين.

٦- ندعو القمة العربية إلى إسقاط خيار التسوية ورهان السلام المزيف (وسحب وإلغاء مبادرة السلام الغربية التي ساهمت في ذبح الشعب الفلسطيني بعد أن ظن العدو أنها خيار العرب الاستراتيجي)، كما ندعو القمة كذلك إلى عدم التعويل على مواقف وسياسات الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية المتحالفة معها، فهي منحازة تماماً للكيان الصهيوني ومتواطئة بشكل مباشر معه، وهي أداة في استكمال دور الاحتلال في قمع شعوبنا وتقسيم أرضنا وشن المزيد من الحروب في منطقتنا تحقيقاً للمصالح المشتركة مع الصهيونية الحاقدة، إننا ندعو القمة إلى دعم خيار المقاومة والتحرير الذي تمثله قوى المقاومة والممانعة أمل الأمة في النصر والتحرير.

حول زيارة نائب الرئيس الأميركي

ففيما يتعلق بزيارة، نائب الرئيس الأميركي «ديك تشيني»، إلى المنطقة، أصدرت الجهاد الإسلامي بياناً، بتاريخ (٣/٢٣)، اعتبرت خلاله بأن التصريحات التي أطلقها «تشيني»، والتي تعهّد خلالها بعدم ممارسة الضغوط على العدو الصهيوني، تأتي في سياق الدعم اللامحدود الذي تقدّمه الإدارة الأمريكية لدولة الكيان الصهيوني وهي بمثابة ضوء أخضر للعدو الصهيوني لارتكاب مزيد من الجرائم والقتل بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، كما وأن هذه الإدارة هي التي تساهم بفرض حصار ظالم على شعبنا بغية القبول بالحلول الاستسلامية وفق الشروط الأمريكية الهزيلة.

في ذكرى الشيخ أحمد ياسين

وفي ذكرى الشيخ أحمد ياسين، أصدرت الجهاد الإسلامي بياناً لها بتاريخ (٣/٢٢)، قالت بأن ذلك الشيخ المجاهد الذي تدرّج من التدريس، إلى الخطابة، فرئاسة المجمع الإسلامي، إلى تأسيس وقيادة حركة حماس، إلى الاعتقال من قبل سلطات الاحتلال فالتحرير، فشكّلت كل تلك المحطات معالم مضيئة في حياة الشيخ المجاهد.. وقرية الجورة كانت البداية وغزة الإباء إحدى محطات الشرف والعز على طريق المجد التي سطّرها الشيخ «أحمد ياسين»، ذلك الشيخ الذي لم يقعده الشلل عن أداء واجبه الديني والوطني كما الآخرين الذين رضوا عيشة الذل والهوان.. وأضاف البيان: الثاني والعشرون من مارس نحن على موعد مع التضحية والفداء، على موعد مع ذلك اليوم الحزين الذي فقدنا فيه شيخ الانتفاضة «أحمد ياسين» مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي أضافت لجهاد شعبنا دفعة كبيرة من المقاومة والنصر..

في ذكرى المولد النبوي الشريف

وبمناسبة ذكرى مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الرسالة الخاتمة والهادي البشير... منبع النور والسعادة والخير للبشرية جمعاء، أصدرت الجهاد الإسلامي بياناً بتاريخ (٣/٢٠)، تقدّمت فيه من أبناء أمتنا العربية والإسلامية عامة ومن أبناء شعبنا الفلسطيني الصابر المجاهد خاصة بأسمى آيات التهنئة والتبريك، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يعين أمة الحبيب المصطفى على الإقتداء به والتمسك بسنته ونهجه القويم وأن يهيئ تعالى لأمتنا أسباب المنعة والقوة وأن يعيد هذه الذكرى المباركة وقد تحققت آمالنا بالنصر والعزّة والتمكين إنه ولي ذلك والقادر عليه.. كما أشارت الجهاد بهذه المناسبة إلى أننا اليوم مطالبون جميعاً بالوقوف إلى جانب الفلسطينيين بكل الوسائل وأن نعمل جاهدين على إطلاق سراح الأسرى خاصة أن ظروفهم سيئة جداً في سجون الاحتلال الصهيوني.. وفي الختام جددت حركة الجهاد البيعة لله ولرسوله أن ننصر هذا الدين وأن نحافظ على هذا النهج، وأن يستمر جهادنا لإحقاق الحق، كما توجّهت بالتحية إلى كل شعوب أمتنا، وإلى المقاومة في فلسطين والعراق ولبنان وكل بقعة في عالمنا وإلى كل من ينصر المقاومة ويحميها ويدعمها ويشكّل جدار الممانعة والمقاطعة في مواجهة تحالف الشر الصهيوأمريكي.

تجديد الدعوة للبدء بحوار شامل

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بياناً لها بتاريخ (٣/١٩)، جددت خلاله الدعوة لكل من حركتي فتح وحماس للبدء في حوار وطني شامل للخروج من الأزمة الراهنة واستعادة الوحدة واللحمة الوطنية لأبناء شعبنا والوطن المبارك، موضحةً أنه حان الوقت للبدء في إجراء حوار وطني يفضي لإنهاء الانقسام الداخلي.. وأكدت الحركة أن الاحتلال والعدوان الصهيوني لا يمكن أن يواجه ونحن منقسمين ومشتتين بل موحّدي الصف والبندقية للوصول لحقوقنا المشروعة وتحرير أرضنا المباركة فلسطين، فما وصلت إليه الأمور اليوم لا يخدم عدالة قضيتنا واستمرار التمسّك بالثوابت.. كما جددت الحركة ترحيبها بكل جهد عربي رسمي وشعبي يدعم ويعزّز فرص الحوار والمصالحة منوّهة بالجهود المبذولة من الدول العربية الشقيقة على هذا الصعيد.

الاعتقالات المتواصلة استمرار للعدوان

وفيما يتعلّق بالاعتقالات الصهيونية المتواصلة في الضفة، والتي تستهدف بشكل خاص مجاهدي وقيادات حركة الجهاد وجناحها العسكري سرايا القدس، أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بياناً لها بتاريخ (٣/١٨)، قالت فيه: «إن هذا العدوان المستمر على شعبنا دليل ساطع على عبثية المفاوضات التي لم تحقق لشعبنا إنجازاً يذكر، وإنما كرّست الانقسام والاحتلال الذي يتخذ منها غطاءً لمواصلة جرائمه وعدوانه على شعبنا».

وأضاف البيان: «إن الاحتلال يظنّ أن بمقدوره توفير الأمن لمستوطنيه ومستوطناته من وراء استهداف أهلنا في الضفة، ألا فليعلم هذا الاحتلال وحكومته المجرمة أن شعبنا يزداد صلابة وصموداً، وأن هذا الاستهداف لشعبنا بوجه عام ولأبناء حركة الجهاد الإسلامي بوجه خاص لن يزعزع من إرادتنا شيئاً ولن يضعف من قدراتنا ومقاومتنا». كما دعت الجهاد إلى توحيد الصف الفلسطيني لمواجهة هذا الاستهداف والتنكيل ومحاولة الاستفراد التي يمارسها المحتل الصهيوني.

نعي القائد المجاهد «عمر قوش»

وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نعت حركة الجهاد الإسلامي، يوم الأحد (٣/١٦)، أحد مجاهديها الأطهار الدكتور يوسف عمر قوش «أبو عمر»، والذي وافته المنية بعد صراع مرير مع المرض، هذا ويعدّ الدكتور المجاهد «أبو عمر» أحد فرسان الحركة ومعتقليها في سجون الاحتلال الصهيوني لفترات طويلة حيث تنقل من سجن غزة المركزي إلى أنصار ٢ وإلى أنصار ٣.. وكان الدكتور يوسف رحمه الله مربياً فاضلاً وعمل مدرساً في مدارس الوطن المحتل، ومحاضراً في جامعة القدس المفتوحة وكلية العلوم والتكنولوجيا في مدينة خانيونس.

الحاجة عالية السميري

كما نعت حركة الجهاد الإسلامي، يوم الثلاثاء (٣/١١)، الحاجة عالية عبد الكريم السميري (٧٠عاماً)، والدة الشهيد القائد يوسف القائد في سرايا القدس والتي توفيت بعد أسبوع على استشهاد نجلها يوسف، برصاص الاحتلال الصهيوني في منطقة القرارة شرق خان يونس. ودعت الحركة في بيانها أن يتغمّد الله الفقيدة بواسع رحمته، وأن يلهم أهلها الصبر والثبات.

«المحرقة» تستمر ضد أبناء شعبنا

وحول استمرار المحرقة الصهيونية في غزة والضفة، أصدرت الجهاد الإسلامي بياناً لها بتاريخ (٣/١٢)، أكدت فيه أن العدوان الصهيوني المستمر ضد شعبنا ومقاومته الباسلة ينسف أي حديث عن «تهدئة» محتملة مع العدو المجرم الذي يستبيح دماءنا وأرضنا ولا يردعه رادع عن التغوّل والعربدة في مدننا وقرانا ومخيماتنا.. وقال البيان: إن العدو واهم إذا ظنّ أن بمقدوره تركيع شعبنا وإخضاعه عبر هذه الحرب «المحرقة»، أو أنه سيفلت من الرد الموجع، فالمقاومة التي أذاقته الويل في القدس والقرارة وجباليا قادرة على الوصول إليه مهما بلغت السدود والجدر التي يختبئ خلفها.. وأضاف البيان: أن هذا التصعيد والعدوان المستمر من قبل العدو هو استخفاف وضربة موجّهه للأخوة المصريين ولجهودهم الساعية لتثبيت التهدئة.

د. رمضان عبد الله شلّح:

المقاومة هي السبيل الوحيد لتحقيق «النصر النهائي» على «إسرائيل»



التقى الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بتاريخ (١١/٣/٢٠٠٨)، بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بالإضافة إلى مسؤولين إيرانيين، في طهران.. حيث قال د.رمضان خلال الزيارة: «كان الصهاينة وحماتهم الإقليميون والدوليون حتى أشهر قليلة يتصوّرون بأن تشديد الضغط على الشعب الفلسطيني سيجعله يستسلم.. ومن دواعي اعتزاز الشعب الفلسطيني أنه أثبت من خلال المقاومة والصمود وكشف الخطط التوسّعية للأعداء وعدم التزامهم بأبسط مبادئ حقوق الإنسان، أن تصوّر هؤلاء خاطئ».. كما أشاد د.رمضان بالدعم الذي تقدّمه إيران للشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الفلسطينيين يعتبرون أن المقاومة هي السبيل الوحيد لتحقيق «النصر النهائي» على «إسرائيل».. من جهته قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للدكتور رمضان، إن «إسرائيل» «كيان مصطنع» آخذ بالزوال، مشدداً على أن المقاومة هي السبيل الوحيد للفلسطينيين لتحقيق النصر عليها.

كما والتقى الدكتور رمضان في طهران أيضاً بالأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي الذي «أشاد بالانتفاضة الفلسطينية الباسلة»، قائلاً: إن «الإرهاب الذي يمارسه الكيان الصهيوني منذ ٦٠ عاماً يدل على أن الإرهاب حتى في إطاره الحكومي والمنظّم لا يمكنه أن يقضي على الشعوب المناضلة».

وقدّم الأمين العام لحركة الجهاد إلى جليلي شرحاً عن التطورات في فلسطين، واصفاً «الدعم المعنوي الإيراني للشعب الفلسطيني» بأنه «أعطى دفعاً لهذا الشعب».

بيان صحفي صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين حول البيان الختامي لأعمال القمة العربية العشرين

اختتمت القمة العربية أعمالها ببيان عام تحدث عن دعم المقاومة ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني دون وضع الآليات الكفيلة بإنجاز ما ورد في البيان الختامي لهذه القمة.

- إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إذ نعتبر نجاح انعقاد هذه القمة رغم ضغوط الإدارة الأمريكية ومحاولات منع انعقادها أو إضعافها نجاحاً يحسب للدول التي ساهمت في عقد هذه القمة وشاركت فيها وتحدّت الفيتو الأمريكي على انعقاد هذه القمة.

- إننا إذ نعرب عن تقديرنا لما ورد في بيان القمة من بنود تتعلق بدعم المقاومة في مواجهة الاحتلال والتنديد بالحصار المفروض على شعبنا، ولما حملته القمة من حرص كبير على التضامن العربي والعمل العربي المشترك إلا أن هذه القضايا الهامة - سواء دعم المقاومة ورفع الحصار وتفعيل دور الجامعة العربية وتعزيز قيم التضامن العربي والعمل العربي المشترك - تحتاج إلى تبني إستراتيجية عمل عربي جديدة ترتكز على برنامج المقاومة لطرد الاحتلال من كافة الأراضي العربية المحتلة والتحرر التام من التبعية.

- كما أن واجب العمل على رفع الحصار الظالم المفروض على شعبنا يتطلب خطوات جادة وسريعة بمقدور العرب البدء الفوري بتنفيذها.

- إننا نحذر من التعاطي مع الدور الجهنمي الذي تلعبه «رايس» لتعميق أزمة العلاقات العربية وأن تتخذ من بعض التباينات بين القادة العرب مدخلاً لحالة فرز واصطفاف في النظام العربي ما يسهم في إضعاف وانهيار الجامعة العربية تمهيداً لإقامة نظام الشرق الأوسط الجديد الذي تُبشّر به «رايس».

- إننا نأمل أن يتجاوز العرب خلافاتهم سريعاً، ويعيدوا حساباتهم وترتيب أولوياتهم بشكل ينسجم مع روح إجماع الأمة وتطلعات شعوبها، وأول ما يمكن عمله هو اتخاذ خطوات عملية لرفع الحصار، وكذلك إعادة الاعتبار للمواقف العربية وهذا لن يكون إلا بإلغاء «المبادرة العربية للسلام» التي قوبلت باستعلاء وتصعيد صهيوني مثّل استخفافاً كبيراً بالنظام الرسمي العربي.

- إننا نرى ضرورة أن يبذل الأخوة العرب جهداً مضاعفاً في سبيل استئناف الحوار وإنهاء حالة الانقسام والتوحد في مواجهة العدوان الصهيوني الشامل ضد شعبنا وأرضنا.

المكتب الإعلامي

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الأحد ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٩هـ، الموافق ٣٠-٣-٢٠٠٨م

وحدة المتابعة الالكترونية التابعة للإعلام الحربي لسرايا القدس تخترق مواقع صهيونية

أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين صباح السبت (٢٩/٣)، أن وحدة المتابعة الالكترونية في الإعلام الحربي للسرايا نجحت في اختراق عدة مواقع عبرية صهيونية والسيطرة عليها.

وأوضحت السرايا أن وحدة المتابعة الالكترونية اخترقت أكثر من موقع صهيوني، ووضعت صور لمقاومين من سرايا القدس ولقائد مكتب الإعلام الحربي في شمال قطاع غزة الشهيد «حسن شقورة»، كما وضعت فيديو وأناشيد للسرايا أيضا.

وقالت الوحدة الالكترونية في السرايا إن اختراق المواقع الصهيونية يأتي في إطار الرد على اغتيال قائد مكتب الإعلام الحربي في قطاع غزة وأيضاً وفاء لدماء الشهداء.

وتوعدت السرايا بملاحقة جميع المواقع الصهيونية واختراقها رداً على جرائم الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية.

وهذه إحدى روابط المواقع التي تم اختراقها من قبل مجاهدي الإعلام الحربي..

http://kfar-truman.co.il/mambots

http://www.hitech-motors.co.il/index.htm



سرايا القدس تواصل عملياتها البطولية

مقتل جنديين صهيونيين وإصابة عدة مستوطنين وتضرّر العديد من المنازل والمنشآت الصهيونية

واصلت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملياتها الجهادية البطولية، من قصف للمستوطنات الصهيونية، إلى استهداف لمواقع العدو وآلياته وجنوده، فقتلت جنديين صهيونيين وأصابت عدة مستوطنين بجراح وحالات هلع، بالإضافة إلى تضرّر عدة منازل ومنشآت في المستوطنات المستهدفة..

(٣/٣١): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوة صهيونية خاصة بالأسلحة الرشاشة قرب كوسوفيم، كما أطلقوا ثلاثة قذائف هاون باتجاهها.

(٣/٣٠): قصفت سرايا القدس موقع أبو مطيبق العسكري الصهيوني بأربعة قذائف هاون.

(٣/٢٩): قصفت سرايا القدس مغتصبة ميجن شرق خانيونس بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٢٨): استهدف مجاهدو سرايا القدس قوة صهيونية خاصة بسبعة قذائف هاون جنوبي كوسوفيم.

(٣/٢٧): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/٢٦): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» بـ١٨ صاروخاً من طراز «قدس»، وذلك على عدة دفعات.

(٣/٢٦): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٢٦): قصفت سرايا القدس التجمع الاستيطاني شرق صوفا جنوب القطاع بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٢٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٢٦): قصفت سرايا القدس موقع صوفا العسكري الصهيوني بـ٩ قذائف هاون.

(٣/٢٥): اشتبك مجاهدو سرايا القدس مع قوات صهيونية توغلت في بلدة قباطيا بجنين، موقعين إصابات مؤكدة.

(٣/٢٣): قصفت سرايا القدس موقع الإسناد الصهيوني في معبر صوفا بستة قذائف هاون.

(٣/٢٢): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٢٢): استهدف مجاهدو سرايا القدس موقع ميجن الصهيوني العسكري شرق محافظة الوسطى بثلاثة قذائف هاون.

(٣/٢١): استهدفت سرايا القدس رتلاً من الجيبات الصهيونية شرق عبسان الجديدة بقذيفة هاون، وتجمعاً للآليات شرقي بقذيفتي هاون.

(٣/٢٠): فجّر مجاهدو سرايا القدس بتفجير عبوة ناسفة بقوة صهيونية خاصة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(٣/٢٠): قصفت سرايا القدس مغتصبة «سيديروت» بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٢٠): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١٨): قصفت سرايا القدس مغتصبة «سيديروت» بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١٨): قصفت سرايا القدس تجمع استيطاني شرق عبسان بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١٧): تصدى مجاهدو سرايا القدس وصقور الليل لقوات صهيونية توغلت في مخيم جنين، حيث اشتبكوا معها بالأسلحة الرشاشة مؤكدين وقوع إصابات في صفوف الصهاينة.

(٣/١٦): قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/١٤): قصفت سرايا القدس مغتصبة «سديروت» بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت بـ٣٨ صاروخاً من طراز «قدس»، وذلك على عدة دفعات.

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس مغتصبة كفار عزا بصاروخ «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بـ٦ صواريخ من طراز «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس موقع «كرم أبو سالم» بـ٦ قذائف هاون.

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس موقع «زيكيم» العسكري الصهيوني بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس موقع ناحل عوز العسكري الصهيوني بسبعة قذائف هاون.

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس مدينة عسقلان بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس موقع «زيكيم» العسكري بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بأربعة صواريخ «قدس».

(٣/١٣): قصفت سرايا القدس موقع ناحل عوز العسكري الصهيوني بسبعة قذائف هاون.

(٣/٦): خاض مجاهدو سرايا القدس اشتباكات عنيفة مع قوات صهيونية توغلت في بلدة قباطية.

(٣/٦): في عملية نوعية فجّرت سرايا القدس عبوة مضادة للأفراد تزن «١٠كغم» بقوة صهيونية خاصة كانت تترجل في محيط المنطقة الواقعة ما بين «السريج» و«كوسوفيم»، مما أدى إلى مقتل جنديين صهيونيين بحسب اعترافات العدو.

(٣/٥): قصفت سرايا القدس بلدة «سديروت» شمالي شرق قطاع غزة بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٥): قصفت سرايا القدس كيبوتس «ناحل عوز» شرق خان يونس جنوب قطاع غزة بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٤): قصفت سرايا القدس مغتصبة سيديروت المحتلة بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/٤): قصفت سرايا القدس تجمعاً للآليات الصهيونية في محيط موقع كوسوفيم العسكري بـ٤ قذائف هاون.

(٣/٤): أطلق مجاهدو سرايا القدس قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه جيب عسكري صهيوني في منطقة «أبو العجين» شرقي دير البلح.

(٣/٤): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/٤): قصفت سرايا القدس معبر كرم أبو سالم شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة بخمسة قذائف هاون.

(٣/٤): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/٢): قصفت سرايا القدس مغتصبة كفار عزا بأربعة صواريخ من طراز «قدس».

(٣/٢): قصفت سرايا القدس مدينة المجدل المحتلة بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٢): قصف مجاهدو سرايا القدس تجمعاً للآليات الصهيونية شرق خانيونس بـ٦ قذائف هاون.

(٣/٢): قصفت سرايا القدس مغتصبة سديروت بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٢): قصف مجاهدو سرايا القدس موقع المخابرات الصهيوني شرقي دير البلح جنوب القطاع بصاروخي «قدس».

(٣/٢): استهدف مجاهدو سرايا القدس تجمعاً للآليات الصهيونية عند جبل الريس شرقي حي التفاح شرق مدينة غزة بسبعة قذائف هاون.

(٣/٢): قصفت سرايا القدس تجمع ناحل عوز الاستيطاني شرقي مدينة غزة بأربعة قذائف هاون.

(٣/٢): قصفت سرايا القدس موقع استخباراتي صهيوني شرقي دير البلح بصاروخين من طراز «قدس».

(٣/٢): استهدف مجاهدو سرايا القدس وكتائب المقاومة الوطنية ناقلة جند صهيونية بقذيفة «آر.بي.جي» من نوع «كوبرا» شمال غزة.

(٣/٢): أطلقت سرايا القدس النار باتجاه عدة عربات عسكرية قرب أحد الحواجز جنوبي جنين شمال الضفة المحتلة.

(٣/١): فجّرت سرايا القدس عبوة مضادة للأفراد بقوة صهيونية خاصة شرقي رفح جنوب القطاع.

(٣/١): أطلقت سرايا القدس ثلاث قذائف «آر.بي.جي» باتجاه قوات خاصة صهيونية توغلت في جبل الكاشف، كما خاض مجاهدو السرايا اشتباكات عنيفة معها.

(٣/١): قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» شرق غزة بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١): أطلقت سرايا القدس عدداً من القذائف المضادة للدروع والأفراد باتجاه قوات خاصة صهيونية راجلة شرق جباليا شمالي قطاع غزة.

(٣/١): قصفت سرايا القدس مغتصبة «كفار عزا» بصاروخ من طراز «قدس».

(٣/١): فجّرت سرايا القدس عبوة مضادة للأفراد بقوة صهيونية خاصة شرقي رفح جنوب قطاع غزة.

(٣/١): قصفت سرايا القدس تجمعاً للآليات الصهيونية شرقي جباليا بصاروخ «قدس».

زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ«الجهاد»:

معركة جنين ملحمة خالدة في سجل جهادنا وكفاحنا

أكد المجاهد زياد النخالة «أبو طارق»، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن معركة جنين الخالدة، هي ملحمة خالدة في سجل جهادنا وكفاحنا، فقد أثبت بواسل معركة جنين للعالم أجمع أن فئة قليلة يمكن أن تصمد وتقاتل وتنتصر على فئة كبيرة بإذن الله.. مضيفاً «كانت معركة جنين إحدى أهم المحطات في تاريخ نضالنا ومقاومتنا للعدوان..».

كما تحدث عن الجهود المبذولة لإيجاد تهدئة، وعن زيارة رايس مؤخراً، وموقف الجهاد من اتفاق صنعاء وغيرها من المواضيع في لقاء خاص مع مجلة «الجهاد» هذا نصه:

*** إلى أين وصلت نتائج التهدئة التي تسعى مصر بطلب إسرائيلي لتحقيقها؟**

ـ بداية أؤكد أن إسرائيل لم تطلب تهدئة، إسرائيل تريد أن تفرض تهدئة ولو بالقوة وكان عدوانها الأخير على غزة دليل واضح على محاولتها كسر المقاومة وفرض شروطها على الشعب الفلسطيني والمقاومة بعد ذلك، ولكن صمود الشعب الفلسطيني رغم الخسائر الكبيرة في الأرواح وخاصة الأطفال منهم، بالإضافة لصمود المقاومة التي حافظت على استمرار قصف المستوطنات الصهيونية بالصواريخ أثبتت للعدو مرة أخرى أن العدوان على قطاع غزة ليس نزهة وأن خسائر مؤكدة ستقع بين جنوده إذا تمادى في عدوانه وبالتالي انكفأ دون تحقيق النتيجة المرجوة من العدوان وهي وقف صواريخ المقاومة، واستطاعت المقاومة بالتفاف الشعب الفلسطيني حولها أن تُفشل أهداف العدوان.

وبالتالي لجأت إسرائيل لطرق أبواب أخرى منها على سبيل المثال (التهدئة) ولكن على طريقتها الخاصة! فهي تريد أيضاً فرض شروطها عبر عنوان التهدئة، حيث أننا قلنا سابقاً ومازلنا نقول إن أي تهدئة يجب أن تكون متزامنة وشاملة، بمعنى أنها يجب أن تشمل الضفة الغربية ـ أيضاً ـ بالإضافة لفك الحصار عن قطاع غزة وفتح المعابر إسرائيل رفضت هذا الشرط، ومن جانبها المقاومة تؤكد أن لا تهدئة بدون تحقيق الأمن للمواطنين في غزة والضفة وكذلك فك الحصار، ومن هنا فإننا نعتبر الأمر قد وصل إلى طريق مسدود، وكل شيء مرتبط بالتزام العدو بهذه الشروط كرزمة واحده. حيث يحاول العدو الإيحاء بأنه مستعد لتهدئة تشمل قطاع غزة فقط، هذا الأمر ينطوي على خطورة كبيرة، وتعني فصل الضفة الغربية عن قطاع غزة، الأمر الذي نرفضه كما رفضناه سابقاً بعد اتفاق القاهرة في عام ٢٠٠٥، بالرغم من أننا قد دفعنا في حينه ثمناً غالياً من خيرة مقاتلينا وأعضائنا وخاصة في الضفة الغربية حيث سقط لنا أكثر من ثلاثمائة شهيد، ومئات أخرى من المعتقلين.

*** كيف تنظرون إلى نتائج قمة دمشق؟**

ـ في الحقيقة لم نتوقع من قمة دمشق أكثر ممّا خرجت به هذه القمة من قرارات وخاصة في ظل الحملات التي شُنت على هذه القمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والتهديدات التي وزّعتها إن كان مشافهة أو عبر وسائل الإعلام وربما رسائل أخرى لا نعلمها، وفي كل الأحوال إن مقاطعة القمة من بعض الدول متأثرة بالإشارات الأمريكية، قد أصيبت الكثير من الشعوب العربية بخيبة أمل كبيرة في الدول التي قاطعت القمة.

*** ما هو موقف الجهاد الإسلامي من إعلان صنعاء، وهل قُتل الإعلان في مهده؟**

ـ الجهاد الإسلامي عملت طوال الوقت من أجل المصالحة الداخلية والخروج من أزمة الانقسام الداخلي، بهدف الوحدة في مواجهة العدوان الصهيوني وتابعنا باهتمام شديد الحوارات التي تمّت في صنعاء وكنّا نأمل كما الجميع بأن تتمخض هذه الحوارات عن اتفاق وللأسف كان هناك اتفاق ولكنّه وُلد ميتاً لعدم توفر النوايا الإيجابية وعاد الجميع باتفاق مع الرئيس اليمني ولكن ليس اتفاقاً فلسطينياً!

لقد تمّت مراعاة الدولة المضيفة للحوار ولم يتم مراعاة الشعب الفلسطيني الذي كان ينتظر اتفاقاً يخرج الشعب من حالة الانقسام وتداعياتها على بنية المجتمع الفلسطيني.

*** ما هي قراءتكم لزيارة رايس الأخيرة وفي أيّ إطار تضعونها؟**

ـ رايس تؤكد في زياراتها للمنطقة على أنّها المفتش العام على سلوك العرب اتجاه إسرائيل، وتحدّد من المخطئ ومن المصيب، وتوزّع التصريحات كمن يوزّع الهدايا في المنطقة وتحدّد العقوبات للمخطئين، وتسّوق بعض الوهم الأمريكي على من يُصدّقها في العنوان الفلسطيني، فمن يُصدّق الأعداء إلا الأغبياء والمهزومين، ومن يُصدّق وزيرة خارجيّة سوف تغادر موقعها بعد عدة شهور، ومن هو الفلسطيني الذي يُصدّق الوعود الفارغة بالدولة الفلسطينية، والاستيطان قائم على قدم وساق، ومن يصدق السيدة الوزيرة! وشعبنا يُقتل يومياً بالسلاح الأمريكي في العراق وفلسطين.

*** كيف تنظرون إلى الواقع الفلسطيني اليوم خصوصاً ونحن أمام ذكرى معركة جنين ونُعايش بطولات شعبنا في غزّة والضّفة الغربيّة؟**

ـ دون شك أن الواقع الفلسطيني مؤلم ومرير وخاصة حالة الانقسام التي يمر بها، والفصل القسري بين الضفة وغزة، إن كان ذلك بعوامل داخلية أو بمؤثّرات إسرائيلية، والمحزن أنّه بعد هذا المشوار الطويل والكفاح الذي اختطه الشعب الفلسطيني عبر عشرات السنين، والتّضحيات الكبرى التي قدّمت من أجل العودة والتحرير، والتي توّجت بانتفاضة الأقصى التي رفعت راياتنا عالياً، وأضافت على النضال الفلسطيني روحاً إسلامية عالية، حيث رفدت الحركة الإسلامية الصاعدة مقاومة الشعب الفلسطيني بآلاف الشهداء وآلاف الأسرى، والمئات من العمليات البطولية التي وضعت الكيان الصهيوني أمام السؤال الكبير، أن إسرائيل هذه مصيرها إلى زوال...



وطالما أن الحديث يدور في هذا الوقت فلابد أن نتوقف عند معركة جنين وبواسل معركة جنين الخالدة، حيث سجّل العشرات من المقاومين الأبطال ملحمة خالدة في سجل جهادنا وكفاحنا وأثبتوا للعالم أجمع إن فئة قليلة يمكن أن تصمد وتقاتل وتنتصر على فئة كبيرة بإذن الله، وبالإرادة الصلبة وبالاستعداد للتضحية، كانت معركة جنين إحدى أهم المحطات في تاريخ نضالنا ومقاومتنا للعدوان وهنا لا نملك إلا أن ننحني لذكرى الذين سقطوا في تلك المعركة واستشهدوا، للّذين وقعوا في الأسر لأن إمكانياتهم وأسلحتهم قد نفدت ذخيرتها، لهم منّا جميعاً العهد والوعد أن نستمر على طريق الجهاد والمقاومة، حتى إزالة هذا المشروع الصهيوني من الوجود، وإن ما تسطّره المقاومة في قطاع غزة اليوم من صمود في مواجهة العدوان، وما يسجّله الشعب الفلسطيني ملتفاً حول المقاومة والتضحيات التي يقدّمها في مواجهة الحصار والقتل والتدمير، يثبت للعدو إن إرادة الشعب الفلسطيني لا تكسر وأن النصر سيتحقق بإذن الله مهما غلت التضحيات.

*** كلمة أخيرة لقراء مجلة الجهاد..**

ـ نحن هنا عندما نتحدث عن المقاومة نتحدث عن الشعب الفلسطيني الذي يُثبت يومياً أنّه لن يُذَل ولن ينكسر، وإننا عندما نستمر بمشروع المقاومة ونؤكد عليها ونتمسك بها إنما نحن نتمسّك بكرامتنا وبحقنا التاريخي في فلسطين وإن كل محاولات طمس هذا الحق بالقوة والعدوان لن تجدي نفعاً وإن تحقيق أهدافنا الكبرى بالنصر تستحق منّا كل التضحيات مهما غلت وإننا في النهاية نسعى لمرضاة الله سبحانه وتعالى.. وإننا نرجو من الله ما لا يرجون، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾.

فالصّبر والثّبات، وبالاستعداد لتقديم التضحيات نتوقّع من الله النصر سبحانه وتعالى.. هذه أرضنا نحن باقون وهم راحلون.

أخطر وثائق ومؤامرات توطين الفلسطينيين خارج وطنهم

يهودية إسرائيل ليست مشروعاً جديداً أطلقه جورج بوش في جولته الأخيرة، أكثر من ٥٠ مشروعاً للتوطين موضع تداول منذ العام ١٩٤٨، بمشاركة عربية وفلسطينية أحياناً، وبأسماء وعناوين مختلفة، ومشروع بوش اولمرت لن يكون بالتأكيد الأخير. أما القرار ١٩٤ الذي ينص على عودة اللاجئين فقد تحول إلى مادة تفاوض تحت عنوان «تعويض المتضررين».

عدد المشاريع التي تهدف إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين في بلدان اللجوء، يراوح بين ٤٠ و٥٠ مشروعاً منذ العام ١٩٤٨، ومع بدء الاستعدادات للاحتفال بالعيد الستين لإنشاء إسرائيل، من الضروري العودة إليها، والتوقف عند أبرز مضامينها.

- **مشروع ماك غي:** توجّه مستشار وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ماك غي إلى بيروت سنة ١٩٤٩ لشرح خطته التي تعتبر من أقدم المشاريع لتوطين الفلسطينيين في أمكنة وجودهم. وهي الخطة التي طرحتها الولايات المتحدة الأميركية من خلال لجنة التوفيق الدولية التي تأسّست بموجب قرار الجمعية العامة الرقم ١٩٤ لتوفير الحماية للاجئين الفلسطينيين، والتي ضمّت مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا. وقد استندت الخطة إلى إنشاء وكالة تتكون من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة تهتم بتقديم المساعدات الكفيلة بإنشاء مشاريع تنموية لاحتواء اللاجئين في الدول التي يمكنها القيام بذلك. ونصّت خطة ماك غي بالإضافة إلى إعادة مئة ألف لاجئ إلى الأراضي المحتلة، على توطين باقي اللاجئين في عدد من البلدان الأوروبية والأميركية.

- **بعثة غوردن كلاب:** أرسلت الأمم المتحدة سنة ١٩٤٩ بعثة للأبحاث لدراسة الحالة الإقتصادية لعدد من البلدان العربية وقدرتها على استيعاب اللاجئين الفلسطينيين. وقدّمت اللجنة التي سُمّيت باسم رئيسها غوردن كلاب، تقريرها للأمم المتحدة سنة ١٩٤٩ حيث أوصت الجمعية العامة بإيجاد برنامج للأشغال العامة مثل الري وبناء السدود وشق الطرق وحرف أخرى للاجئين. وقد شرعت بتأسيس صندوق لدمجهم بكلفة بلغت ٤٩ مليون دولار، تساهم فيها الولايات المتحدة بنسبة ٧٠٪ لإقامة مشاريع تنموية.

- **مشروع جون بلاندفورد:** تقدّم جون بلاندفورد المفوض العام الأسبق لوكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ١٩٥١ بمشروع من عدة جوانب، من بينها ما اقترحه ضمن تقريره حول تخصيص ميزانية قوامها ٢٥٠ مليون دولار، لدمج اللاجئين في المجتمعات العربية.

- **مشروع إريك جونستون:** توجّه إريك جونستون مبعوث الرئيس الأميركي أيزنهاور إلى الشرق الأوسط في الفترة ما بين سنة ١٩٥٣ و١٩٥٥ للقيام بمفاوضات بين الدول العربية وإسرائيل، وحمل معه مشروعاً لتوطين الفلسطينيين على الضفة الشرقية للأردن، أطلق عليه مشروع الإنماء الموحد لموارد مياه نهر الأردن. ينفذ على خمس مراحل تستغرق كل مرحلة سنتين أو ثلاثاً. وتخصيص مساحات كبيرة من الأراضي المروية في الأردن للاجئين الفلسطينيين. ويعد مشروع جونستون تواصلاً مع المشاريع السابقة

- **دراسة سميث وبروتي:** أرسلت لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الأميركي بعثة استقصاء إلى الشرق الأوسط بداية سنة ١٩٥٤، وأصدر عضوا البعثة، النائبان سميث وبروتي من ولاية فيرمونت تقريراً في أواخر شباط (فبراير) ١٩٥٤، يوصي بممارسة الضغط على الدول العربية لتفتح أبوابها أمام استيعاب اللاجئين. وأوصت البعثة بتحديد سقف زمني لوقف معونة الأمم المتحدة للاجئين، لتقوم الولايات المتحدة بتقديم المعونة إلى الدول التي توفر مساكن للاجئين وتمنحهم حق المواطنة. وقد أوصت بعثة تالية سنة ١٩٥٥ الولايات المتحدة بتخفيف معاناة اللاجئين وتحمّل مسؤولية إعادتهم إلى وطنهم أو توطينهم.

- **مشروع جون فوستر دالاس:** اقترح وزير خارجية أميركا في العام ١٩٥٥ إعادة بعض الفلسطينيين إلى فلسطين بشرط إمكان ذلك، وقيام إسرائيل بتعويض البعض الآخر، وتوطين العدد المتبقّي في البلدان العربية في أراض مستصلحة عن طريق مشاريع تمولها الولايات المتحدة. وقد لقي المشروع معارضة من دول عربية مثل مصر وسوريا.

- **مشروع بريطاني:** أعدت وزارة الخارجية البريطانية سنة ١٩٥٥ حسب ما ورد في بعض وثائقها تقريراً مطولاً عن قضية اللاجئين الفلسطينيين، تمت مناقشته مع الحكومة الأميركية. وتضمّن التقرير عدداً من مشاريع التوطين خصوصاً في العراق، وذلك بالتنسيق مع السّفارة البريطانية في بغداد وقسم التطوير في المكتب البريطاني في الشرق الأوسط في بيروت، والأونروا وبقيّة السّفارات البريطانية في المنطقة. وحسب ما ورد في الوثيقة التي حملت رقم (F / ١١٥٦٢٥/٣٧)

كان ينتظر موافقة العراق على استيعاب مليون لاجئ على مدى عشرين سنة في المستقبل في حال نجاح المشروع.

- **مشروع جون كينيدي:** ألقى الرئيس الأميركي جون كينيدي خلال المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود، خطاباً سنة ١٩٥٧ اقترح فيه عودة من يرغب من اللاجئين ليعيش في ظل الحكومة الإسرائيلية باسم الصداقة الوفية، وتعويض من لا يرغب منهم في العودة، وتوطين اللاجئين الآخرين عبر القيام بمشروعات اقتصادية في المنطقة.

- **دراسة هيوبرت همفري:** أعد عضو الكونغرس الأميركي هيوبرت همفري دراسة توثيقيّة سنة ١٩٥٧ من خلال جولة في الشرق الأوسط، زار فيها عدداً من مخيمات اللاجئين، وأكد على أن حق العودة يجب ترسيخه ومساواته بحق التعويض. أوصت الدراسة بالشروع في مهام ومشاريع لتسهيل إعادة توطين اللاجئين في بعض الدول العربية المحيطة بإسرائيل. وخلص همفري إلى القول إن إعادة التوطين والتعويض، ووضع برنامج للتنمية الاقتصادية هو السبيل الواقعي لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

- **مشروع داغ همرشولد:** قدّم الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد ورقة إلى الجمعية العامة في دورتها الرابعة عشرة سنة ١٩٥٩ وتحمل رقم (أ ٤١٢١)تتضمّن مقترحات بشأن استمرار الأمم المتحدة في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين. واقترح فيها توطينهم في الأماكن التي يوجدون فيها، مع مناشدة الدول العربية المضيفة للاجئين التعاون مع الوكالة الدولية.

- **مشروع جوزيف جونسون:** قدّم جوزيف جونسون رئيس مؤسسة كارغي للسلام العالمي سنة ١٩٦٢ مشروعاً كلّف به رسمياً من قبل الحكومة ولجنة التوفيق الدولية التابعة للأمم المتحدة سنة ١٩٦١ يهتم بدراسة مشكلة اللاجئين. تضمّن إعطاء كل أسرة من اللاجئين فرصة الاختيار بين العودة أو التعويض، مع اعتبار قيمة التعويضات الكبيرة التي ستتلقاها كبديل إذا اختارت البقاء حيث هي. ومن ناحية أخرى يستفيد اللاجئون الذين لم يكن لهم ممتلكات في فلسطين من تعويض مالي مقطوع لمساعدتهم على الاندماج في المجتمعات التي يختارون التوطّن فيها. وقد رفضت إسرائيل على لسان وزيرة خارجيتها غولدا مائير مشروع جونسون لاستحالة عودة اللاجئين، لأن الحل على حسب قولها هو في توطينهم في البلدان المضيفة.

- **مشروع مارك بيرون:** طرح الدبلوماسي الكندي مارك بيرون سنة ١٩٩٣ لدى ترؤسه الاجتماع الخامس في تونس لمجموعة عمل اللاجئين، رؤية كندا لحل أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط عبر التوصل إلى ما سماه شرق أوسط جديداً من دون لاجئين. من خلال منح الهوية لمن لا هوية لهم، وتوطين الفلسطينيين في دول اللجوء الحالية بحيث يتمتعون بالحقوق الإقتصادية والمدنية كاملة.

- **دراسة دونا آرزت:** قدّمت المحامية الأميركية من أصل روسي دونا آرزت بحضور مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق ريتشارد مورفي دراسة في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٧ أمام مجلس الشؤون الخارجية في الكونغرس. وطرحت آرزت اقتراحات تشمل توطين الفلسطينيين حيث يوجدون، وعلى لبنان توطين نحو ٧٥ ألف فلسطيني. مع منح كل فلسطيني أينما كان جوازاً يتيح له زيارة دولة فلسطين التي ستقام مستقبلا.

- **رؤية بيل كلينتون:** طرح الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون أواخر سنة ٢٠٠٠ فكرة توطين الفلسطينيين في الخارج في أمكنة إقامتهم ضمن رؤيته لحل هذه الإشكالية، في سياق حلول أخرى مثل توطينهم في دولة فلسطينية جديدة. وتوطينهم في الأراضي التي ستنتقل من إسرائيل إلى الفلسطينيين، أو توطينهم في الدول المضيفة لهم وتوطين قسم آخر في دولة ثالثة تقبل بذلك.

- **مشروع إلينا روز لشتاين:** قدمت إلينا روز لشتاين عضو مجلس النواب الأميركي ورئيسة اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط ووسط آسيا مع عدد من أعضاء مجلس النواب مشروعاً للكونغرس سنة ٢٠٠٦ في محاولة لصناعة قرار يدعو الرئيس الأميركي جورج بوش إلى مطالبة الدول العربية باستيعاب الفلسطينيين المقيمين على أرضها.

مشاريع إسرائيلية وعربية

- **لجنة ديفد بن غوريون:** عيّن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفيد بن غوريون لجنة في آب (أغسطس) سنة ١٩٤٨ وكانت مهمتها منع عودة الفلسطينيين. وأوصت في تقريرها الأول بتوطين اللاجئين في البلدان المضيفة، كسوريا والأردن بمساعدة من الأمم المتحدة، ويفضل في العراق.

– مشروع الجزيرة: أعلن حسني الزعيم الذي قاد انقلاباً في سوريا في العام ١٩٤٩ قبوله توطين ثلاثمائة ألف لاجئ

في منطقة الجزيرة في شمال سوريا. وكان مشروع منطقة الجزيرة الذي اتفقت عليه وكالة الغوث الدولية مع الحكومة السورية سنة ١٩٥٢ يحمل مقاربة إقتصادية لمسألة توطين الفلسطينيين الموجودين في تلك المنطقة. وقد رفض بن غوريون هذا المشروع لأن حسني الزعيم ربط ذلك بالمطالبة بتعويض اللاجئين وتقديم مساعدة لهم. ويضاف إلى ذلك اتفاق آخر أبرم بداية سنة ١٩٥٣ بين الولايات المتحدة وحكومة أديب الشيشكلي لتوطين الفلسطينيين في سوريا.

- **مشروع سيناء:** وافقت الحكومة المصرية على مشروع توطين قسم من لاجئي قطاع غزة في سيناء في الفترة بين ١٩٥٣١٩٥١ وعقدت اتفاقاً مع وكالة الغوث يمنحها إمكانية إجراء اختبارات على ٢٥٠ ألف فدان تقام عليها عدد من المشاريع. وقد واجهت الحكومة المصرية مقاومة شعبية للمشروع، لتصدر بياناً سنة ١٩٥٣ تتراجع من خلاله عن موضوع التوطين، ويعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع التي قدمت لتوطين اللاجئين الفلسطينيين من مدخل إقتصادي.

- **مشروع ليفي أشكول:** تقدّم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ليفي أشكول في إحدى جلسات الكنيست سنة ١٩٦٥ بمشروع نص على توجيه جزء من الموارد الكبيرة للمنطقة في اتجاه إعادة توطين اللاجئين ودمجهم في بيئتهم الوطنية الطبيعية التي اعتبرها الدول العربية. واستعداد إسرائيل للمساهمة المالية إلى جانب الدول الكبرى في عملية إعادة توطين اللاجئين كحل مناسب لهم ولإسرائيل.

- **مشروع ايغال ألون:** طرح ايغال ألون وزير العمل في حكومة ليفي اشكول مشروعاً متكاملاً للتسوية مع الأردن سنة ١٩٦٨ وقال ألون في مشروعه: إن إسرائيل وحدها لا تستطيع حل المشكلة بأسرها، أو الجزء الأكبر منها إقتصادياً وسياسياً وديموغرافيا. والمشكلة كما يراها ألون تقع في خانة تبادل السكان. فقد استوعبت إسرائيل اليهود، والدول العربية تستوعب اللاجئين العرب بنفس العدد.

- **دراسة شلومو غازيت:** أصدر مركز جافي للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب سنة ١٩٩٤ دراسة لشلومو غازيت رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق، بعنوان «قضية اللاجئين الفلسطينيين، قضايا الحل الدائم من منظور إسرائيلي». وتناولت الدراسة حل قضية اللاجئين من خلال عودة بعض لاجئي سنة ١٩٤٨ ونازحي سنة ١٩٦٧ إلى مناطق الحكم الذاتي وفقاً للاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية. ويتم استيعاب الباقين في الدول العربية المضيفة.

- **وثيقة أبو مازن بيلين:** جمعت مباحثات كل من محمود عباس ويوسي بيلين وزير العدل في حكومة إسحق رابين وصفت بكونها غير رسمية، عقب توقيع اتفاق أوسلو. وكان يفترض أن يعلن عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين لاحقاً ضمن البرنامج الانتخابي لحزب العمل المقرر في الانتخابات التشريعية لسنة ١٩٩٦، لكن حادث اغتيال رابين سنة ١٩٩٥ ساهم في بقاء الاتفاق قيد الكتمان. وتعترف إسرائيل بأن العودة حق مبدئي للفلسطينيين، بالإضافة إلى التعويض عن الخسائر الناتجة عن حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧ لكن بشرط اعتراف الجانب الفلسطيني أن العودة كما نص عليها القرار ١٩٤ صارت أمراً غير عملي. وكذلك تمت الإشارة إلى تشكيل لجنة دولية للإشراف على تأهيل اللاجئين وإدماجهم حيث يكونون.

- **مشروع يوسي بيلين ووثيقة جنيف:** أعلن يوسي بيلين برفقة ياسر عبد ربه تصوراً للحل النهائي لإشكالية اللاجئين سنة ٢٠٠٣ من خلال وثيقة جنيف التي اعتبر أنها ستكون مرجعاً مهما للمفاوضين السياسيين حول الحل النهائي. ومن ضمن ما تناولته الوثيقة أن تحل هيئة دولية جديدة محل وكالة غوث اللاجئين. وإعادة تأهيل واستيعاب اللاجئين في دول وأمكنة إقامتهم.

- **مشروع سري نسيبة وعامي إيالون:** استضافت وزارة الخارجية اليونانية سنة ٢٠٠٢ مباحثات بين سري نسيبة مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية ومن الجانب الإسرائيلي عامي إيالون الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي في إسرائيل. وحضرها إلى جانب هؤلاء مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا. وأسفر اللقاء عن وثيقة حملت أسماء الحاضرين عرفت باسم وثيقة نسيبة أيالون. وأهم ما ورد فيها، إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على أجزاء من الضفة وغزة. وإسقاط حق عودة اللاجئين وحقوقهم المترتبة على تهجيرهم. والبحث عن أمكنة لإيواء اللاجئين بتوطينهم في مكان إقامتهم أو في بلد ثالث أو بعودة محدودة لمن يحتاج لهم للدولة الفلسطينية.

- **وثيقة إكس آن بروفانس:** نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية يوم ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧ وثيقة إسرائيلية فلسطينية تحت إسم إكس آن بروفانس، وتطرقت إلى عدد من القضايا المصيرية كالوضع النهائي لمدينة القدس ومشكلة اللاجئين. واقترحت حلا لمشكلة عودة اللاجئين الفلسطينيين، يتمثّل في إسقاط هذا الحق مقابل التعويض. وبحسب الوثيقة فإن تكلفة حل مسألة العودة تتراوح بين ٥٥ و٨٥ مليار دولار. ومن بين ما تقترح الوثيقة، توطين نسبة من اللاجئين في الأمكنة التي يكونون بها حاليا، مع تلقيهم تعويضات مالية.

* * *

تل أبيب: الجهاد الإسلامي طوّرت صاروخاً يصل مداه إلى عشرين كيلومتراً وبإمكانه ضرب قلب عسقلان

قالت مصادر أمنية إسرائيلية إنه من خلال معلومات وصلت إلى الأجهزة الأمنية تبيّن إن سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، في قطاع غزة تمكّن من تطوير صواريخ جديدة يصل مداها إلى ١٨ - ٢٠ كيلومترا، الأمر الذي يعني أن استخدام مثل هذه الصواريخ سيجعل من حركة الجهاد قادرة على ضرب مناطق واسعة في مدينة عسقلان وفي المستوطنات المحيطة بقطاع غزة.

وبحسب مصدر عسكري إسرائيلي تحدّث لصحيفة (هآرتس) فإن المرّة الأولى التي تم فيها إطلاق هذا الصاروخ كان في نهاية شباط (فبراير) الماضي، وأضاف المصدر نفسه أن الصاروخ قد سقط في منطقة مفتوحة في محيط المجلس الإقليمي سدوت نيغيف، ولم يؤد إلى وقوع أضرار مادية أو إصابات بشرية، مشيراً إلى أن خبراء عسكريين إسرائيليين قد قاموا بفحص أجزاء الصاروخ.

وتابعت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إن هذه المعلومات الاستخباراتية، علاوة على تقارير الجهاد الإسلامي في الأسبوع الأخير والتي أشارت إلى أن الحركة قامت بتطوير صاروخ يصل مداه إلى ٢٠ كيلومترا، يتضح أن الحديث هو عن تطوير للصواريخ الحالية، التي تطلق على جميعها التقارير الإسرائيلية اسم القسام، والتي تصل إلى بلدة سديروت والأطراف الجنوبية من عسقلان.

وزادت المصادر ذاتها أن حركة حماس كانت قد تمكنت في السابق من ضرب عسقلان بواسطة صاروخ قسام مطور، والذي تم إنتاجه في مخارط قطاع غزة. وقد أصاب أحد هذه الصواريخ مدرسة هنري رونسون، في المدينة، في حين سقط عدد آخر في الأحياء الجنوبية من عسقلان، إلا أن معظم الصواريخ قد سقط في المنطقة الصناعية، على حد قول المصادر نفسها.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بموجب تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية فإن حركة حماس تمتلك عدداً ليس كبيراً من صواريخ الكاتيوشا، ولذلك فإن قدرة حركة الجهاد الإسلامي على إنتاج صواريخ ذات مدى أبعد نسبيا، تثير القلق لدى الأجهزة الأمنية، لأن ذلك يعني دخول مستوطنات أخرى في نطاق مرمى الصواريخ.

وخلصت المصادر ذاتها إلى القول إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي تحاولان منذ مدة طويلة تطوير مدى الصواريخ الموجودة بحوزتهما، وذلك من أجل إنتاج صواريخ تكون قادرة على ضرب شمال عسقلان.

وأشارت المصادر العسكرية إلى أنه بسبب هذه المعلومات المقلقة فقد قامت وحدة الإرشاد في الجيش الإسرائيلي بتوزيع كراسات على سكان القرى التعاونية المتاخمة لعسقلان لاطلاعهم على الوضع وإرشادهم حول كيفية التصرف في حال سقوط صواريخ.

سرايا القدس تعلن عن تطوير صاروخ بعيد المدى

وأكدت سرايا القدس، (٢٠٠٨/٣/١٧)، بأنها تمكنت من تطوير صاروخ جديد بعيد المدى يمكنه ضرب أماكن في عمق الكيان الصهيوني، مهددة في الوقت نفسه بتصعيد عملياتها البطولية وقصفها للمغتصبات والمواقع الصهيونية رداً على جرائم العدو المتواصلة بحق مجاهديها وبحق أبناء شعبنا الصامد.. فيما قالت مصادر أمنية صهيونية أن الصاروخ الذي طوّرته سرايا القدس يبلغ مداه ٢٢ كيلومتراً ويصل إلى ما بعد مدينة عسقلان الساحلية جنوب فلسطين المحتلة عام ٤٨.

الهندي: لا نلهث وراء التهدئة وتصعيد العدوان على شعبنا لن ينال من إرادته..

أكد الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن التصعيد الصهيوني الأخير على غزة يعكس حالة التخبط التي تعيشها حكومة أولمرت التي تلاحقها هزيمة لبنان في صيف العام ٢٠٠٦م، وصمود الشعب الفلسطيني وثباته أمام عدوانها.

وشدد الدكتور الهندي في تصريحات خاصة له على أن المقاومة الفلسطينية لا تلهث وراء التهدئة، مؤكداً بالقول: «نحن قدمنا تضحيات كبيرة جداً من خيرة أبنائنا في المقاومة الفلسطينية حتى قبل المحرقة وإسرائيل لم تستطع ولن تستطع أن تلحق الهزيمة بشعبنا رغم الألم والمرارة التي يعيشها».

ومضى الدكتور الهندي يقول: «بالنسبة لنا كمقاومة إن المعادلة لم تتغير سواء قبل المحرقة أو بعدها، وإذا أرادت إسرائيل أن توقف إطلاق الصواريخ عليها أن توقف الاعتداءات بكافة أشكالها على شعبنا وأن تنهي الحصار عن أبناء غزة فوراً».

وجدد القيادي في الجهاد الإسلامي دعوته للحوار المباشر بين الفلسطينيين ودون شروط مسبقة، باعتبار الحوار أساساً لإعادة بناء البيت الفلسطيني، سواء كانت هناك محرقة أم لم تكن، مبيّناً أن إعادة بناء البيت الفلسطيني هو أهم من المقاومة في هذه المرحلة، وإن الوقت مناسب لبدء مثل هذا الحوار المباشر بعد فشل المراهنات الصهيونية على تفجّر الأوضاع في غزة.

* * *

غزة على وشك كارثة صحية إنسانية..

حذرت وزارة الصحة في الحكومة التي يترأسها إسماعيل هنية من كارثة صحية وإنسانية في انتظار سكان قطاع غزة، داعية العالم بمؤسساته ومنظماته الوقوف أمام مسؤولياته تجاه ما يجري في قطاع غزة حيث الحصار الذي استشهد على عتبته حتى تاريخ هذا البيان (١٢٠) حالة مرضية ثلثهم من الأطفال.

وقالت في بيان صادر عنها: «لقد بات الآلاف من المرضى ينتظرون لهم رقماً في سجلات الوفيات، مضيفة أن خطر الموت يتهدد مرضى الفشل الكلوي ومرضى السرطان والقلب وأطفال الحضانة جراء هذه السياسة الإجرامية التي تمارسها قوات الاحتلال إضافة إلى خطورة الأوضاع الصحية التي باتت في مجملها محاصرة».

وأضاف البيان :«أن التهديد المستمر بقطع التيار الكهربائي وعدم السماح بتزويد القطاع بالوقود اللازم، أثر ذلك على الأجهزة والمعدات وعطب المولدات الكهربائية في المستشفيات جراء استخدامها لفترات طويلة لتعويض انقطاع الكهرباء، وأثر ذلك على حركة سيارات الإسعاف وسيارات الخدمات الطبية تركت الواقع الصحي أمام واقع مأساوي ظهرت ملامحه بوضوح في أقسام المستشفيات وعلى الخدمة الطبية للمرضى حيث تركت خطر الموت يتهدد قائمة كبيرة من المرضى في قطاع غزة».

وناشدت الصحة المقالة أحرار العالم وأبناء الأمة الإسلامية للتدخل السريع لوضع حد لهذه الممارسات والإجراءات التي تهدد بتحويل غزة إلى مقبرة جماعية في ظل استمرارها مقترنة بالصمت الدولي عنها.

* * *

إحصائية: الاحتلال الصهيوني قتل ٣٠٠ فلسطيني خلال ثلاثة أشهر بينهم ٣٥ طفلاً...

قتلت قوات الاحتلال الصهيوني، خلال شهر آذار (مارس) المنصرم، مائة وواحد وعشرين فلسطينياً، معظمهم في قطاع غزة إثر غارات جوية، وعمليات التوغل والاغتيالات، ليصبح بذلك عدد الشهداء لهذا العام (٢٠٠٨)، أي خلال ثلاثة أشهر، (٣٠٠) شهيد.

وبذلك يرتفع عدد شهداء «انتفاضة الأقصى» التي اندلعت في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) من عام ٢٠٠٠ إلى (٥٢٧٤) شهيداً.

ويعتبر شهر آذار (مارس) المنصرم، بحسب إحصائية أصدرتها وكالة «قدس برس» الأكثر دموية منذ ١٦ شهراً، بينما يعتبر الأول من هذا الشهر اليوم الأكثر دموية في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ حرب سنة ١٩٦٧، والتي احتلت فيها القوات الصهيونية الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وسيناء والجولان، حيث سقط فيه (٦٨) شهيداً جميعهم قضوا في قطاع غزة.

وبحسب الإحصائية؛ فإنّ عدد الشهداء الذين ارتقوا خلال شهر آذار (مارس) في قطاع غزة بلغ (١١٢) شهيداً، والذي شهد تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً كبيراً تمثل في الاجتياحات والتوغلات والغارات الجوية المتكررة، فيما استشهد في الضفة الغربية ثمانية فلسطينيين، وفي القدس المحتلة استشهد الشاب علاء أبو دهيم منفذ عملية القدس الاستشهادية في المعهد الديني المتزمت والتي أوقعت ثمانية قتلى صهاينة.

واغتالت قوات الاحتلال خلال شهر آذار (مارس) ستة فلسطينيين في ثلاث عمليات اغتيال، ليرتفع بذلك عدد الفلسطينيين الذين ارتقوا شهداء في الاغتيالات منذ بدء السنة الجارية إلى (٢٨) شهيداً، ارتقوا في ١٣ عملية اغتيال.

واستشهد خلال هذا الشهر (١٧) طفلاً فلسطينياً هم من دون سن الثامنة عشرة من العمر، ليرتفع بذلك عدد الشهداء الأطفال منذ مطلع العام الجاري إلى (٣٥) طفلاً.

وقتلت قوات الاحتلال في الأسبوع الأول من الشهر المنصرم (١٠١) شهيداً، جميعهم ارتقوا في العملية الصهيونية التي أطلق عليها جيش الاحتلال اسم «الشتاء الساخن»، حيث استشهد في اليوم الأول (٦٨) شهيداً، وفي اليوم الثاني (١٢) شهيداً، وفي اليوم الثالث تسعة شهداء، وفي اليوم الرابع خمسة شهداء، وفي اليوم الخامس شهيد واحد، وفي اليوم السادس خمسة شهداء، وفي اليوم السابع ارتقى شهيد واحد.

وقتلت القوات الصهيونية منذ اجتماع «أنابوليس» في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي ٣٧٠ فلسطينياً، معظمهم في قطاع غزة.

ولجهة عدد الشهداء؛ يتصدر شهر آذار (مارس) المنصرم قائمة الأشهر في العام الحالي بواقع (١٢١) شهيداً، يليه شهر كانون الثاني (يناير) بواقع (٩١) شهيداً، فشهر شباط (فبراير) بواقع (٨٨) شهيداً، معظمهم قضوا في قطاع غزة.

على ضفة الوجع

نكبات على هامش النكبة

لم يستطع الصهاينة وفي مقدمتهم أولمرت وباراك وأشكنازي بعد محرقة الشتاء الساخن وقتل الأطفال في غزة إقامة احتفال ولو صغير يعيد تظهير صورة جيشهم التي قُهرت وانكسرت على يد المقاومة التي أثبتت أيضاً أنها في فلسطين قادرة على ابتكار وإبداع وسائل المواجهة مع الاحتلال وآلته العسكرية.

ولكن الفلسطينيين ورغم جراحاتهم وعذاباتهم وحصارهم الذي يساهم فيه أخيهم وصهرهم وعديلهم، استطاعوا أن يحتفلوا بذكرى ملحمة الصمود في مخيم جنين ويوم الطفل ويوم المرأة العالمي. وأحيوا ذكرى يوم الأرض.

وبالرغم من أن هذه المناسبات جميعها تسبق أقسى وأبشع ذكرى في التاريخ، وهي ذكرى النكبة واليوم وبعد مرور ستين عاماً على النكبة الكبرى التي حلّت على فلسطين وشعبها أصبح للفلسطينيين نكبات أخرى على هامش نكبتهم الكبرى التي يناضلون من أجل محو كافة آثارها.

- فاتفاق كامب ديفيد: نكبة.
- اتفاق أوسلو: نكبة.
- اتفاق وادي عربة: نكبة.
- أنابوليس: نكبة.
- الرهان على التسوية مع الاحتلال: نكبة.
- تقبيل وجنتي أولمرت وباراك: نكبة.
- الانقسام الفلسطيني الفلسطيني: نكبة.
- الصمت العربي: نكبة.
- منع النفط السعودي والرز المصري والفول السوداني والبلح اليمني والمنسف الأردني والسمن العربي عن قطاع غزة: نكبة.
- تأخير إعمار مخيم نهر البارد وعودة أبنائه: نكبة.
- عدم وجود مرجعية موحّدة للفلسطينيين: نكبة.
- دخول الفلسطينيين للمستشفيات عن طريق الأونروا: نكبة.
- دور الفصائل واللجان والجمعيات على الصعيد الصحي والاجتماعي: نكبة.

وكل هذه النكبات وغيرها والعرب بعضهم نائمون، وبعضهم غائبون وبعضهم على بعضهم لا هم بعض ولا هم يحزنون، فمتى يشمّر العرب عن مبادئهم وشعاراتهم ليقدموا لطفلة فلسطينية قرطاس أو قلم، أو يضعوا وردة على ضريح شهيد استشهد لتحيا فلسطين.

حمزة البشتاوي

مخيّم «البارد» ركامٌ يعانقه رُكام..

مرة أخرى عدنا إلى غيمة ذلك الفضاء الرّحب، إلى حيث يرقد الرّكام آمناً فلا يحرّك ساكناً، ولا يُلقي بالاً إلى كلّ ما يلتفّ من حوله، دون أن تزعجه أصوات بعض الأقدام القليلة التي بدأت تدبّ على مقربة منه، بين أحياء المنطقة الجديدة من مخيم «نهر البارد».

مرة أخرى نقف على أعتاب التلال الكثيرة المحيطة به محاولين أن نستشرف فضاءً آخر وفجراً آخر ربما يهلّ على تلك البقعة التي أضحت أثراً بعد عين، ولكن دون جدوى فما زال الخراب يعمّ المكان ومازال غبار ركام المنازل يعلو مع ارتفاع الرياح في كل صباح.

وتركنا شرفة التلال واقتربنا من المخيم أكثر فأكثر، حاولنا أن نناغي سُبات الرّكام العميق ولكن أنّى لنا ذلك، فلقد تآلف الرّكام مع الرّكام، ركام المنازل والمحال التجارية والعيادات الطبية والأسواق، والأشجار، وضحكات الأطفال، والأعراس التي كانت تملأ زواريبه الضيّقة، وحتى تكاتف أبنائه إذا ما محنة حلّت بأخٍ لهم وجارٍ لهم أو قريبٍ أو بعيد، فكان الكلّ إلى جواره يداً بيد وكتفاً بكتف.



واليوم ها هنا امتزجت كلّ الأشياء وتعانقت كلّ الألوان وتساوى الليل والنهار، وتآلف الحزن مع الفرح، فهذا الرّكام كان منذ بضعة أشهر حياة مليئة بالسّكون والهدوء والرضا والقناعة ولو حتى بالقليل من ساكنيه، أولئك اللاجئون الذين كانوا يتنسّمون مع هواء مخيمهم البارد نفحات عطر من أرض فلسطين، فلقد كان يحدوهم الأمل الكبير بأنهم حتماً عائدون، لا بد عائدون إلى تراب وطنهم الغالي، إلى فلسطين الحبيبة. ولكن ها هي نكبة أخرى ونكسة أخرى وابتلاءٌ آخر يحلّ عليهم.. ليعودوا من حيث انطلقوا من نقطة البداية الأولى، من الخيمة القديمة التي عايشوها أياماً وسنين.. حتى باتت جزءاً منهم وباتوا هم جزءاً منها، وها هي تعود إلى حضنهم البارد المسكون بالقلق والخوف من المستقبل المجهول، كما هم مجهولون ومنسيون في شتى الأصقاع والبقاع..

لقد أَلِفَ اللاجئون لغة الإبعاد ولعنة التهجير القسري، ألفوا جمع المفاتيح تلوَ الأخرى، فهل من يملك أبواباً لمفاتيح الغربة؟! أم أننا سنوصل الأجيال بالأجيال بالأحلام والأوهام والوعود الكاذبة.

فلو أننا ندرك سرّ اختزال الزّمن، أو العودة بعقارب السّاعة إلى الوراء لألقينا بحامية النّار على كلّ من خانونا وباعونا وساهموا في تشريدنا، قبل أن نلقي بها على الغزاة الذين قتلونا وهجّرونا وأبعدونا..

ولكنّ القدر ألقى بظلاله، والليل عشّش في المساحات التي كانت تُضاء عليها شمس الأمل، ولكن رغم كل ذلك التهجير والتشريد والموت، لن يجد اليأس مكاناً إلى قلبنا وسنبقى صامدين صابرين حتى ولو على ركام منازلنا، لأننا ندرك بأنّ لنا وطناً يوماً سيضمنا إلى صدره ويمسح الأحزان.

حسين الشامي

صمود المقاومة الفلسطينية وتآكل قدرة الردع الإسرائيلية

هيثم محمد×

لقد استطاعت المقاومة في لبنان وفلسطين تقديم نماذج واقعية عديدة أثبتت من خلالها أن إسرائيل ليست قابلة للهزيمة فقط وإنما الهزيمةُ قدرها المحتوم. ففي العام ٢٠٠٠ دحرت المقاومة الجيش الصهيوني عن لبنان، وفي العام ٢٠٠٦ هزمته شرّ هزيمة. وفي فلسطين قدّمت المقاومة نماذج واقعية رائعة في التضحية والبذل والعطاء ما شكّل معادلات جديدة وفرض معادلات أخرى أيضاً قيّدت العدو رغم الإمكانات الهائلة التي يمتلكها.

ففي جنين من العام ٢٠٠٢ سطّر مجاهدو شعبنا الفلسطيني البطل بقيادة الجنرال محمود طوالبة وأبو جندل والشيخ رياض بدير وآخرون ملحمة بكل ما للكلمة من معنى، مُثبتين للعالم الذي لا يرى ولا يسمع إلا بأذن صهيونية أن العين تُقاوم المخرز وأنّ الدم سيهزم السيف... هذه التجربة رافقها عمليات استشهادية وهجومية في قلب الكيان الغاصب ما شكّل دفعاً قويّاً لاصطفاف أمريكي ـ صهيوني ـ أوروبي، ومن بعض العرب لمواجهة حركات المقاومة والقضاء عليها.

ورغم الحصار الشديد الذي فُرض على شعبنا في قطاع غزة والمؤامرات التي حيكت ضده والمحاولات الحثيثة الجارية لفصل القطاع عن الضفة الغربية، خصوصاً بعد فوز حركة حماس، والدفع الصهيوني ـ الأمريكي لإحداث مواجهة شاملة بين حركتي حماس وفتح مما دفع بالساحة الفلسطينية إلى الانقسام والتشظي وتعميق هذا الخلاف من أجل دفع المقاومة للاستسلام للشروط والإملاءات الصهيونية ـ الأمريكية...

فالفلسطينيون بمجمل حركتهم ونضالهم يستطيعون تحقيق العديد من المكتسبات التي إن تمت مراكمتها في سياق توظيفي حذر يستوعب المتغيرات الحاصلة داخل إسرائيل، ويتجاوز في حركته وبوتائر متسارعة التصدعات الداخلية ومحاولات إسرائيل عزل قطاع غزة عن الضفة الغربية والتوحد على برنامج مقاومة سيساهم وبشكل كبير في فرض وقائع فلسطينية على الأرض تمحو ما يسعى لفرضه الإسرائيليون.. وللأسف الشديد فإن الانقسام الفلسطيني الراهن وديمومته يمنح الاحتلال الفرصة لاستثمار هذا الانقسام في استمرار حصار غزة، وضربها عسكرياً من أجل تغيير الواقع القائم هناك. ومن جهة أخرى ابتزاز الرئاسة الفلسطينية في رام الله، عبر إيهامها بجدوى المفاوضات، وبالتهديد المستمر لها بأن أي تقارب أو شراكة مع حماس سيؤدي إلى وقف المفاوضات. وما يُؤسف له أن بعض الفلسطينيين انساقوا وراء هذا الوهم، برفضهم الحوار الوطني الفلسطيني الداخلي غير المشروط. كما أن الموقفين العربي والدولي يتحملان مسؤولية تصاعد العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته، خصوصاً بعدما أعاقت واشنطن قراراً في مجلس الأمن يدين المجازر الإسرائيلية في غزة، رغم أن إسرائيل بعد اجتماع أنابوليس اعتقلت أكثر من ١٦٠٠ مواطن فلسطيني في الضفة الغربية. كما زادت من عدد الحواجز العسكرية من ٥٢٠ ـ ٥٦٢ حاجزاً بين مدن وقرى الضفة الغربية. وضاعفت اعتداءاتها بعد الاجتماع المذكور لنحو ٢٤٠٪ على الضفة والقطاع (٤٠٪ منها في الضفة الغربية وحدها). وضاعفت حجم الاستيطان في الضفة بعد الاجتماع (١١) مرة مقارنة بما كان عليه الاستيطان في العام ٢٠٠٤!!!!

ولكن ورغم كل المحاولات تلك استطاعت مقاومة شعبنا أن تُشكّل نموذجاً حيّاً للتوحّد ضد العدوان الصهيوني الذي استهدف أهلنا في قطاع غزة مؤخراً فتلاقت بنادق كتائب شهداء الأقصى مع القسام مع سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى ولجان المقاومة الشعبية وكتائب المقاومة الوطنية، ما شكّل حالة من الصمود والوحدة الميدانية مما أفشل أهداف العدوان مما اضطر الإسرائيليين إلى البحث عن تهدئة للأوضاع توقف الصواريخ التي لم تستطع كل الآلة الحربية الإسرائيلية المستخدمة أن توقفها، ففرضت المقاومة معادلة قصف مقابل قصف.

طبعاً وكعادة الإسرائيليين فقد أرادوا كما كل مرة الاستفراد بالجهاد الإسلامي عبر عمليات الاغتيال التي استهدفت الشهيد القائد محمد شحادة ومجموعة من رفاقه من سرايا القدس والأقصى في الضفة، وعبر اغتيال مجموعة أخرى من مجاهدي السرايا والقسام في القطاع، ولكن أيضاً أسقطت الجهاد الإسلامي تلك المعادلة التي حاول فرضها الإسرائيليون عبر تنفيذ المحرقة في غزة، فأطلقت سرايا القدس ومعها أجنحة عسكرية أخرى العشرات من الصواريخ المحلية الصنع ما دفع العدو للإقرار بسقوط معادلته وتوقف جهود التهدئة التي كانت تبذلها القيادة المصرية بطلب إسرائيلي.. ومن هنا إن اعتراف العدو عبر إذاعته أن سرايا القدس قد استطاعت تطوير صاروخ يصل مداه إلى ٢٢ كلم ما يعني أن حوالي ٢٥٠ ألف مستوطن قد باتوا في مرمى صواريخ المقاومة. فصواريخ المقاومة حتى الآن لا تقاس فعاليتها وتأثيرها بعدد القتلى الذين يسقطون من الجانب الإسرائيلي وإنما من قدرتها على تأسيس وفرض معادلة «توازن رعب» وإحداث الخسائر البشرية والمادية والمعنوية، وفي الضغوط اليومية والمستمرة على سكان تلك المستوطنات، والتي تؤثر بشكل عميق على مرونة النسيج الاجتماعي فيها. كما تذكر ذلك دراسة لمركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي..

خاتمة

لقد شكّل الانتصار الذي حققه حزب الله في لبنان محطّة مفصليّة وهامّة في تاريخ الصراع مع إسرائيل، والمشروع الغربي الاستعماري للمنطقة. فالانتصار لا يُقاس بحجم التدمير، بل بالقدرة على تحقيق الأهداف ومنع العدو من تحقيق أهدافه. ويدلّل على هذا أنه مع تكشّف المزيد من الحقائق حول الحرب ونتائجها والخسائر التي تكبّدها الطرف الإسرائيلي كلّما زادت أهميّة هذا الانتصار ومركزيته في الصراع مع المشروع الإسرائيلي الأمريكي الذي يستهدف المنطقة العربية والإسلامية، ويستهدف الأمة كل الأمة شعوباً وثروات ومقدرات وقيماً حضارية وعقدية... كما أن صمود المقاومة والشعب الفلسطيني والاستمرار بإفشال المخططات والعدوان الإسرائيلي ومراكمة تصديع قوة الردع الإسرائيلية سيُساهم في دفع إسرائيل للانكفاء نحو الداخل وإعادة التموضع داخل الخط الأخضر. فالسيطرة العسكرية على مناطق الضفة والقطاع وإلى ما لا نهاية بات أمراً فوق طاقة إسرائيل وقدرتها على الاحتمال بفعل تكاليفه الباهظة مادياً وبشرياً.

ولهذا فإن الصراع ضد العدو الإسرائيلي صراع وجود ومصير ومستقبل، فهو صراع ضد الاحتلال والعدوان والعنصرية والهيمنة الإمبريالية وضد مشاريع التفتيت الطائفية والمذهبية في المنطقة.

والمقاومة أيضاً هي خيار الشعب الحقيقي للدفاع عن الأرض والنفس في مواجهة العدوان والتهديدات والاستهدافات الإسرائيلية العدوانية. كما أن وحدة الشعب الفلسطيني وقواه الحيّة والمقاومة هي الأقوى والأمضى على الذين يسعون إلى تفتيت شعبنا وفرض كل طقوس الهزيمة عليه.

.. في الجهاد عزّة الأمة

الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصّة أوليائه فكان الرسول الكريم أول من سار على هذا الدرب العظيم وتبعه الصحابة الكرام إلى أن فتحوا الديار ونشروا الدعوة حتى أصبحت الإمبراطوريات والجيوش الأخرى تخشى ملاقاة المسلمين على مسير شهر منهم.

فإذا أمعنّا النظر اليوم بحال المسلمين وما تعانيه الأمة الإسلامية من وهن وخوف واستسلام بكل ما للكلمة من معنى، نستطيع أن نستذكر واقع المسلمين عند دخول التتار إلى العراق حينما كان الجندي يأمر المسلم أن ينتظره ليأتي بسلاحه ويقتله، وكذلك نرى تخاذل المسلمين والتآمر على الخلافة الإسلامية والتي كانت تتمثل بالخلافة العثمانية.

من هنا نستطيع القول بل الجزم بأن سبب الوهن والضعف هو ترك فريضة الجهاد التي أُمرنا بها الله عزّ وجلّ في عدّة آيات قرآنية كثيرة ومنها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة:٢٩) وقال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة:٤١).

وكذلك ورد عن سيد الخلق وإمام المجاهدين الكثير من الأحاديث الشريفة التي تحثّ المسلمين على انتهاج فريضة الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله وأن تصبح هي الكلمة العليا، وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» وعندما سئل عن أفضل الأعمال قال صلى الله عليه وسلّم: «الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله».

وانطلاقاً من هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحثّنا صراحةً على الجهاد وعدم الدخول في أزقة ضيقة من حيث تصنيف البعض للجهاد والتي يفرح لسماعها الأعداء ويُعَدّون هذه الأفكار وهي أن للجهاد أبواباً كثيرة منها طلب العلم الشرعي ومنها اكتساب القوت ومنها الدعوة إلى الله والجهاد بالمال وما إلى هنالك، وكل هذه الألفاظ والتعابير

التعليم في فلسطين بين التسييس والتجهيل

د. أسامة محمد أبو نحل*

إن الشعب الفلسطيني كان ولا زال من أكثر شعوب المعمورة حرصاً وولعاً على تلقي شتى صنوف العلم. والحق يقال إنه لا يُشقُّ له غبار في هذا المضمار الذي يفتخر به، ولا شك أن الظروف الخاصة التي يعيشها الفلسطيني تدفعه دفعاً دون تردد لتلقي العلم، رغم ما يتكبده من دفع رسوم جامعية باهظة. بل وأكثر من ذلك أن قسماً كبيراً من الطلاب الفلسطينيون لا يكتفون فقط بالحصول على الشهادة الجامعية الأولى، فتجدهم يشدون الرحال دوماً إلى المؤسسات التعليمية الوطنية الفلسطينية أو العربية وحتى العالمية، للاستزادة من العلم بغية الحصول على درجات علمية أرفع في مجال الدراسات العليا.

إلى هنا الكلام جميل وليس عليه غبار، وليته يستمر ليقدّم الفلسطيني نموذجاً رائعاً في التحدي، لأقرانه في بقية الدول العربية. لكن المصيبة والكارثة التي قد تؤثر سلباً على عملية التعليم في فلسطين، على الرغم من رقي المناهج الدراسية الفلسطينية، والتي تسمو على غيرها من المناهج في بقية البلدان العربية، تنبع في أن عملية التعليم في فلسطين مُسيّسة تماماً ومتجذّرة من قبل مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية إلى أرض الوطن، والأحداث التي جرت في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٣م، ليست عنا ببعيد. ومع الوقت بدأت بعض الأصابع تتدخل وبقوة لتمتلك قرار المؤسسات التعليمية، كل حسب انتمائه التنظيمي، فأصبحت كل مؤسسة مؤطرة بالكامل لحساب تنظيم بعينه، فكان التأثير سلبياً على كل من المدرس والأكاديمي من جهة، والطلاب سواء في المدارس أو الجامعات من جهة أخرى.

فالمدارس الحكومية لم يكن التعيين فيها متاحاً لجميع الأُطر، بل لمن لا يشكلون خطراً على الجهاز الحكومي، لذا كان يجب على من يريد التقدّم لوظيفة مدرس أن يُثبت عدم انتمائه لتنظيم بعينه. وبالنسبة للأكاديميين فالوضع مختلف عن مدرسي المدارس، فالجامعات الفلسطينية في معظمها جامعات أهلية، تتبع وزارة التعليم العالي، لكن دون أن تُكلف الوزارة دفع رواتب لهؤلاء الأكاديميين. لكن المشكلة في تعيين الأكاديميين في تلك الجامعات، أنها تتم حسب الانتماء للتنظيم الذي يسيطر على الجامعة التي سيعمل بها، فالجامعات التي تسيطر عليها منظمة التحرير الفلسطينية، يحق لأي أكاديمي أن يعمل فيها، شريطة ألاّ يكون من تنظيم حماس مثلاً، وفي الجامعات التي تسيطر عليها حركة حماس، جلّ من يعمل فيها يُشترط فيه أن يكون انتمائه لها، ولا يحق لغيره العمل فيها، إلاّ للضرورة القصوى إن وُجدت. وبالتالي أضحى حملة المؤهلات العليا المستقلين ولا ينتمون لأي تنظيم، في حيص بيص، غير مرضيٍّ عنهم لا هنا ولا هناك، فالانتماء هو جواز السفر للعمل في أي مؤسسة جامعية في فلسطين. إن هذه السمة أصبحت ملحوظة ومؤرقة تماماً بالذات قبيل وبعد أحداث صيف العام الماضي بين التنظيمين الأكبر في قطاع غزة.

إن ثمّة أكاديميين من حملة المؤهلات العليا والمميزين باتوا في الشارع، لا يستطيعون العمل لا في هذه الجامعة ولا تلك. العيب الوحيد فيهم إما أنهم مستقلون أو ينتمون لتنظيم مغاير، أو إن شئنا الصراحة والوضوح الانتماء لتنظيمٍ معادي!!. إن قطع الأرزاق عند طرفي المطرقة والسندان في بلدنا، لم يعد بحاجة للتروي لاتخاذ هكذا قرار، أو حتى مجرد التفكير بأن القيام بهذا الأمر فيه إثم كبير. كل جامعة يهمّها في المقام الأول خلوها من الطرف المعادي لنهجها ونهج تنظيمها. بل الأدهى والأمر أن سياسة تولّي المناصب المرموقة في الجامعات، كالرؤساء ونوابه وعمداء الكليات، باتت حكراً على الأكاديميين المحسوبين على تيار بعينه دون غيره – حتى وإن كانوا غير أكفّاء لهذا المنصب. المهم الولاء أولاً وأخيراً للطرف المانح للمنصب، وبالتالي يبذل هؤلاء الأكاديميون الذين تبوأوا هذه المناصب، قصارى جهدهم لإثبات هذا الولاء، حتى وإن كان على حساب كرامتهم وأخلاقيات الأستاذ الجامعي.

والعجب العُجاب في مؤسساتنا التعليمية، أن عملية لصق التهم أصبحت جاهزة، وليست بحاجة لمن يصدّقها، فمجتمعنا للأسف الشديد بات يقبل الشائعة كأمر مُسلّم به، فإذا أراد زميل عمل أن يتخلّص من زميله، يكفيه أن يدّعي بأنه ينتمي للتنظيم المعادي، في محاولة منه لمنعه من الحصول على منصبٍ ما، أو التقليل من شأنه، أو على أقل تقدير لكي يُصبح مهمّشاً بين بقية زملائه.

أما الطلبة فمع الوقت ازداد نفوذهم داخل المؤسسات التعليمية، وتمرّدوا على إدارات المدارس والجامعات، فباتت أي إدارة لا تقطع أمراً مغايراً لهواهم. أصبح بيدهم الحل والعقد داخل أروقة هذه المؤسسات كل حسب انتمائه، فالمدرس فقد أهميته، والأكاديمي في الغالب فقد احترامه نتيجة التدخلات المتكررة في شؤونه، فبات لا يهتم سوى بالحصول على راتبه آخر كل شهر، ولا يعنيه تطور الجامعة التي يعمل فيها، لأن قرار الجامعة المستقل سُلب لحساب الطلبة.

إن بعض حكومات الدول حتى في دول العالم الثالث المتخلّف، تتعامل مع الأستاذ الجامعي على أنه وزير، إلاّ في الجامعات الفلسطينية، لم يُحصَّل فيها هذا الأستاذ رتبة تساوي الدرجة التي حصل عليها. إن الأساتذة الجامعيون في كل بلدان العالم، تستشيرهم حكوماتهم في كيفية صنع القرار الوطني، أما عندنا فالأمر جد مختلف، لا أحد يعتني بهم إلاّ ما ندر. وهنا يحق لنا أن نتساءل هل طاقم المفاوضات الفلسطيني مع الجانب الإسرائيلي استشار عدد من أساتذة التاريخ والجغرافيا على سبيل المثال في بعض الأمور التاريخية والجغرافية التي يحتاجها المفاوض، كما يفعل الطرف المقابل؟

وكبرى المصائب التي ابتُليت بها المؤسسات التعليمية الفلسطينية، أنها أصبحت مرتعاً لبعض الغوغائيين من أصحاب التنظيمات، كل منهم يهاجم مؤسسة الآخر بكل سماجة، لم نعهدها في أي بلد آخر حتى في أكثر البلدان تخلفاً، على الرغم من حُرمةُ المؤسسات التعليمية، بما فيها المؤسسات البوذية، التي لا تتبع ديناً. هذا يُخرّب جامعة غيره، والآخر يستولي على جامعة غريمه لبعض الوقت، لتحقيق بعض مآربه. بتنا لا ندري ما يجري حولنا، وصرنا نتساءل: لماذا حدث هذا؟ وكيف حدث هذا؟ ومتى سينتهي هذا؟ إلى آخر علامات الاستفهام الموجودة في معاجم لغة الضاد. إنه شيء غريب يدور في مؤسساتنا التعليمية، لكنه في الوقت نفسه يتسم بالغباء المطبق من الجميع...

*** الأستاذ المشارك في التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة الأزهر – غزة**

صحيحة ولا نختلف مع أحد على هذه الأمور وهي كلمات حق يراد بها باطل والعياذ بالله لأنهم يريدون ترك سنام الدين وهو الجهاد بالسيف وبذل الأرواح وخاصة أننا نعلم الموقف الشرعي في قضية احتلال شبر واحد من أرض المسلمين حينها يصبح الجهاد فرض عين لا فرض كفاية فتخرج المرأة من بيتها للجهاد دون إذن زوجها وكذلك الولد لأن الأمر عظيم. فكيف بنا اليوم ونحن نرى كثيراً من بقاع المسلمين قد احتلت وشُرِّد أهلها وقتل من قتل!! وأهمها فلسطين. أمن العقل أن نتبع حينها المنطق القائل إن الجهاد بالكلمة؟ وهل الكلمة ستخرج المحتل والمغتصب؟ كيف بنا ونحن نرى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين يرزح تحت نير الاحتلال. وهل يصح غير انتهاج نهج الرسول الكريم والجهاد في سبيل الله حتى نيل إحدى الحُسنيين إما الشهادة وذلك عظيم و إما النصر وهذا يُفرح قلوب المجاهدين.

وبعد النكسات التي مرّت بها الأمة الإسلامية في هذا العصر على يد أعداء الله وبعد ترك المسلمين فريضة الجهاد والهدف منها إعلاء كلمة الله واتباعهم الأنظمة الوضعية والأفكار الهدّامة كان لابدّ من النهوض بهذه الأمة بفكر سليم يحمل في ثناياه فكر الجهاد وكان موقفاً لافتاً انتهاج الدكتور فتحي الشقاقي لفكرة الجهاد واعتماد آية من آيات الله شعاراً ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩).

فالجهاد في سبيل الله من أعلى المراتب والله وعد المجاهدين وعداً صريحاً لا لبس فيه، أنه يهديهم سبيل الله ومن يُهدى سبيل الله فقد فاز فوزاً عظيماً.

وللجهاد في سبيل الله فضل كبير. وكما هو معلوم انه من عند أول قطرة دم يغفر له ذنبه. وكذلك يكون في أعلى درجات الجنة مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونحن في رحاب القوم الذين جدّدوا البيعة لله ورسوله في رحاب الشهداء وشلال الدماء المتدفق على ثرى فلسطين الطاهر وأمام شهادة العظماء أمثال الشهيد القائد فتحي الشقاقي، ويوسف السميري، وبشير الدبش، ورجب السعافين، ومحمد الشيخ خليل، ومقلد حميد، ونبيل الشريحي، والشيخ أحمد ياسين وغيرهم الكثير نقول بهم وبنهجهم ومسيرتهم ومسارهم نستطيع أن نتخطى ذاك الوهن والخوف ونقيم الدين ونحكم بحكم الله على الأرض المباركة.

يوسف موسى

عالميّة الرسالة وخطاب القرآن

تُمثّل قضيّة عالمية الرسالة معياراً منهجياً يساعدنا على وضع الأمور في نصابها عند مراجعة التراث ومحاولة الاستفادة منه في تحرير قضايا العقيدة والتشريع. وفي هذا المقال نحاول أن نطلّ من أفق عالمية الرسالة لنرى بعض قضايا الخطاب القرآني من منظور جديد.

لقد تحدّث العلماء والمفسّرون وأطالوا في قضية إعجاز القرآن وذكر أكثرهم أن الإعجاز قد وقع ـ حصراً ـ بلغة القرآن وبيانه ونظمه وبلاغته، وما زال العلماء والمفسّرون لكتاب الله تعالى ينهلون من معين القرآن وبلاغته وروائع نظمه ويأتون في كل عصر بالعجيب من دقائق وعلو البيان وشرف المعاني ما يقصر عمر الإنسان عن الإحاطة به لسعته وكثرته. وكلما اطلع المرء على ما سطرته قرائح العلماء في هذا الباب ازداد حباً للقرآن الكريم وشغفاً بقراءته وشعوراً بالمنّة العظيمة والنعمة الكبيرة بمعرفة لغة القرآن.

ولكن التأمل في ما كتبه العلماء في هذه القضية وعند عرضه على معيار عالمية الرسالة يشير إلى أن هناك بعض الذهول عن أفق هذا المعيار يحتاج إلى التحرير والتنبيه لنخرج من مبالغات الإستغراق في خصوصيات عصر الرسالة ونزول الوحي وللعودة بالقضية إلى إطارها المطلق الذي رسمه القرآن الكريم.

لقد كان اختيار المكان والزمان لتنزل الرسالة الخاتمة حكمةً إلهيةً باهرة ظهرت آثارها في طبيعة الاستجابة وعمقها وسرعتها وانتشارها وثباتها واستمرارها. وما كان ذلك ليحدث لولا أن طبيعة القوم الذين اختارهم الله سبحانه لحمل الرسالة وطبيعة لغتهم وظروفهم التاريخية لحظة تنزل الوحي تؤدي وفق سنن الله وقدره الغالب إلى مثل تلك النتيجة ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام:١٢٤).

وقد تحدى القرآن الكريم العرب الذين عاصروا نزول الوحي أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله فحاولوا وعجزوا. ولقد وصف العلماء حالة العرب ودهشتهم والروعة التي أخذتهم لما سمعوا القرآن وأجادوا في وصف ذلك بما لا يحتمل مزيد بيان. وبين العلماء كذلك أن قليل القرآن وكثيره سواء في إثبات مخالفة بيان القرآن لما عهدته العرب في بيانها وتصاريف استعمالها للألفاظ والمباني وإقامة الحجة عليهم بالقرآن ومطالبتهم من أجل ذلك بالإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا السياق بيّن العلماء أنه لا معنى لتحدّي العاجز وأن التحدّي يعني بداهة أن العرب الذين عاصروا نزول الوحي قد وصلوا في البيان والتفنّن في ضروب المعاني والبلاغة إلى أعلى درجات الإمكان ومع ذلك فقد عجزوا وبهروا واستسلموا للتحدي غير قادرين على رده وكان شأوهم في هذا قول العاجز المستكبر: ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ (الأنفال:٣١).

ومن هنا يقرر الإمام الجرجاني في« دلائل الإعجاز» أن الجهة التي قامت منها الحجة بالقرآن وبانت وبهرت هي أن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، وكان محالاً أن يعرف كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب وعنوان الأدب، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل.

وقد كتب الأستاذ محمود محمد شاكر فصلاً قيّماً ممتعاً في إعجاز القرآن وجعله تقديماً لكتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي ـ رحمه الله ـ وفي هذا الفصل يقرر الأستاذ شاكر أن الشعر الجاهلي هو أساس مشكلة إعجاز القرآن فهو الشاهد والدليل على مكانة العرب في البيان ومن ثم فهو يدعونا كما دعا الإمام الجرجاني من قبل إلى التعمّق والمعايشة للشعر الجاهلي حتى نتلمّس القدرة البيانيّة التي يمتاز بها أهل الجاهليّة عمّن جاء بعدهم ومستنبطين من ضروب البيان التي أطاقتها لغتهم وألسنتهم، فإذا تم ذلك فمن الممكن القريب يومئذ أن نتلمّس في القرآن الذي أعجزهم خصائص هذا البيان المفارق لبيان البشر.

وهنا لابد أن نذكر أن المطابقة التّامة بين التحدي القرآني وما اصطلح عليه علماء البلاغة باسم «إعجاز القرآن» بدلالته ومحتواه اللغوي البياني البلاغي حصراً، هي مطابقة غير مسلّمة وهذا هو ما أريد أن أسجّل فيه بعض الملاحظات والتي آمل من خلالها أن يفتح هذا الملف المهم وتعود القضية إلى أصلها القرآني بأفقها الواسع الممتد فيما وراء خصوصيات عصر الرسالة.

فإذا كان التحدي الذي أعلنه القرآن مستمر وقائم إلى قيام الساعة، وأن هذا التحدي هو للبشر جميعاً في كل عصورهم وعلى اختلاف ألسنتهم وألوانهم، فأي معنى لهذا التحدي إذا كان الناس فيما وراء عصر النبوة غير قادرين على فهم وتذوق ومعرفة لغة العرب، ومن ثم فهم غير قادرين على معرفة خصائص بيان القرآن وبلاغته والذي أصبح به القرآن معجزاً (حصراً) حسب قول علماء البلاغة؟ وأي معنى لتحدي الإنس والجن أن يأتوا ببيان لا يعرفه ولا يفهمه عشر معشارهم ممن خلق الله من وراء أمة العرب؟

لقد تحدّى القرآن العرب ومن ورائهم الجن والإنس أن يأتوا بمثل القرآن أو بسورة من مثله، وجاءت الآيات التي ذكر فيها التحدي في سياق خطاب القرآن للناس كافة أو بصيغة العموم التي لا تفيد الحصر بأمة العرب خاصة. ففي سورة البقرة جاء قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:٢٣) في سياق خطاب القرآن للناس كافة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:٢١). وقول الله تعالى في سورة يونس: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس:٣٨). جاء في سياق قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (يونس:٣٧).

ومعلوم أن الدعوى بافتراء القرآن لم يتفرد بها مشركو العرب، بل هي دعوى اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الأرض عبر العصور. وقول الله تعالى في سورة هود: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود:١٣). جاء في سياق خطاب القرآن للإنسان اليؤوس الكفور والذي يشمل بالطبع من خاطبهم القرآن أول مرة، ولكن صيغة العموم لا تنفي أن يكون المقصود بالتحدي كل من سولت له نفسه من المعاندين والمكابرين أن يدّعي افتراء القرآن ويتّهم الرسول في صدق معجزته من ربه. وآية سورة الإسراء: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء:٨٨). هو خبر في معنى التحدي للإنس والجن جميعاً متظاهرين.

والأمر الآخر الذي نلاحظه في آيات التحدي بالإضافة إلى عموم الخطاب هو أن الله سبحانه وتعالى تحدّى المرتابين والمكذّبين أن يأتوا بمثل القرآن أو بسورة من مثله وترك هذه (المثلية) دون تحديد ليكون موضوعها ومجالها هو ما يختاره المرتابون وما يحددونه هم من مجالات يظنّون أنّهم يمتلكون فيها الخبرة والتفوق ومن أجل ذلك يستطيعون حشد الشهداء والأعوان والأكفاء.

فعندما واجه القرآن العرب بهذا التحدي أول مرة لم يكن لهم مما يدلّون به ويعتقدون لأنفسهم فيه المكانة والإبداع والتمكّن إلا بيانهم ولغتهم وفصاحتهم وبلاغتهم، فأعجزهم القرآن وبهرهم في شيء اعتقدوا أنّهم يمتلكون ناصيته. ومن هنا فإن كل ما سطره العلماء في شرح وتفصيل بلاغة القرآن وروعة بيانه ومفارقته لبيان البشر وما كان من شأن العرب لما سمعته أول مرة، أمر مسلّم ينبغي ألا يكون موضع خلاف. ولكن المهم هنا أن حصر المثلية التي وقع بها التحدي القرآني بالبيان والبلاغة هو حصر لا أرى عليه دليلاً ولا أراه إلا استغراقاً في خصوصية ظروف عصر الرسالة حمل عليه الذهول عن أفق عالمية الرسالة.

لقد اختار الله سبحانه وتعالى العرب لحمل رسالته الخاتمة، فواجههم بالقرآن وتحدّاهم به فبهروا وانقطعوا واستسلموا، ولم تمض سنوات حتى أتمّ الله نعمته وأكمل دينه ودخل الناس في دين الله أفواجاً وتأسّست قاعدة الدين في جزيرة العرب الذين انساحوا في الآفاق يحملون الهدى ويعلّمونه للناس. لقد كان إعجاز القرآن للعرب وخضوعهم له حقيقةً تاريخيةً ساطعة أبرزت لنا طرفاً من حكمة الله سبحانه في ما اختار لإرساء قاعدة رسالته الخاتمة فالذين يمارون في هذه الحقيقة لا يحملهم على الإنكار والجدال إلا الجحود والضيق بما تمّ من نعمة الله، ولا أجد لهم جواباً إلا قوله تعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ (آل عمران:١١٩). أما أن يهولنا ما يقوله المفترون عن الشعر الجاهلي ونظن أن قضية الإعجاز هي في خطر!! فلا أحسب أن هذا من الحكمة في شيء فالحقيقة التاريخية التي مكنت للإسلام من الظهور والاستقرار والانتشار هي أكبر من أن ينكرها أو يشكك بها عاقل. وسيبقى التحدي بالقرآن قائماً ولو قصر تذوق الناس لبلاغته وبيانه أو جهلوا وجه إعجازه اللغوي وسحر بيانه في عصر من العصور أو ثقافة أخرى غير الثقافة العربية فالتحدي مطلق شامل عام لا يختص بالعرب ولغتهم ثقافتهم. ومع ذلك سيظل التمكّن من لغة العرب ومعرفة بيانها وتصاريف استعمالها للمعاني شرطاً أساسياً لفهم القرآن وشرحه ومعرفة مراد الله منه.

ومن جهة أخرى فقد توجّه كثير من الباحثين على مر العصور إلى القرآن يمحصون فيه كل ما يخطر في بالهم من قضايا في إطار اختصاصهم وما تمرسوا فيه وأتقنوه، فما رجعوا إلا مستسلمين مذعنين. ومن هنا ذكر كثير من العلماء أبواباً من الإعجاز للقرآن الكريم لا تنحصر في قضايا اللغة والبيان، فذكروا الإعجاز العلمي والإعجاز الأخلاقي والإعجاز النفسي والإعجاز التشريعي والإعجاز التاريخي. وفي كل هذه الأنواع من الإعجاز ذكر العلماء وأطالوا فيما يثبت أن نمط القرآن وطريقة عرضه وتناوله لهذه الأمور مختلف ومفارق لما عهده البشر في محاولاتهم للتدوين والتأليف في هذه الموضوعات والأبواب من المعرفة، وهذه هي عين القضية التي تناولها علماء البيان ليثبتوا مفارقة بيان القرآن لبيان البشر.

وقد فتح الله على المسلمين في هذا العصر من أبواب الفهم لعجائب القرآن وأسراره ومواطن التدبّر فيه بما لم يخطر للأقدمين على بال مما لم يكن عندهم من الأدوات والوسائل لمعرفته والبحث فيه. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء العلماء لا يبحثون في قضايا لغويّة أو بيانيّة وإنّما يدورون في فلك آخر يعتمد المعاني والقضايا والتوجّهات ويصل الجميع إلى النتيجة الوحيدة والتي تنطق بها كل الشّهادات وهي أن تحدّي القرآن قائم وأن قدرة البشر على الاستجابة ومقابلة التحدّي بكل مجالاته أمر خارج عن الإمكان.

لاجئ على حدود الوطن..

هنا وقفت.. هنا مشيت، هنا انسكب عرق والدي من أجل بناء كوخ من الإسمنت تعلوه «ألواح الزينكو».. هنا سارت جدّتي، والدتي، والدي، سميّة، ربيع، خالد، خولة... هنا «نبعة الميّة» كانت تروي العطاشى... هنا بوابة الحديد... وهنا شجر التوت والتين.. هنا سرت في الطرقات الضيّقة والمتعرّجة... وهنا صعدت التلال.. رأيت البحر.. وتنفّستُ هواء فلسطين...

* * *

هنا انقلب حائط منزلنا، وتصدّعت الجدران المتبقّية... هناك صديقنا استشهد تحت ركام منزله... وهنا أطبقت الجدران على أربعة أطفال مع أمّهم... هنا، هناك انمحت «حارتنا»، وغدت أكواماً من حجارة وتراب، «يُزيِّنها» الشهداء، وقرقعة طبول النشامى العرب!!

* * *

هنا مشيت على أرض ما كان يُعرف بالمخيم... هنا ذاكرتنا «الفولاذية القوية» باتت في خطر... هنا الأرض لم تعد أرضاً... هنا النشيد كان ولا زال كالزلزلة: أطلِق اليدين والحجر.. إنزع الأسلاك الشائكة.. دُس الشوك بأقدامك العارية، وانطلق لعينيها أملاً، وأمضِ لحضنها شهيداً؛ فما يفصلنا عنها مساحة أمتارٍ وجنود وكلاب عاوية.. فلا تبك إلا قليلاً، فالدمع عند العرب بحورٌ ويزيد!!

أطلق يديك والغضب، أطلق شعلة النار ولهيب الألم.. احمل الروح تقذفها... احمل كلّ أماني الطفولة، ودموع النساء والأحبَّة والأطفال، اجعل الجسد جسر عبور بين الوطن والوطن.

دع الأمل يَعْبرُ عبر حقيبة الشظايا، دَعْها تلوّن: سماءنا، أشجارنا، زهورنا، أسماءنا... دعها تنتفض عبر خيوط الصباح تجتاح نهارنا المسبي... وتصل للقدس رسالة وعنوان...

اكسر القيد وادخل الأرض بأمان، عانق شجر الزيتون والدفلى... مُرّاً أصبح طعمه، وزيته عاد ماء، احفر قبرك تحت زيتونتنا، ولا تقطع غصناً منها، فرفعه للعدو حرام.. حرام.. حرام!!

اكسر قيدك، هاجم عدوّك، سِرْ في الأرض صبحاً ومساء، حرّض الأطفال... أضرب الأحجار، ارسم خارطة الوطن بالدماء من الماء إلى الماء... فإن قتلونا تصبح فلسطين أجمل وأجمل.

صامدون هنا، لا نتزحزح، أديماً في الأرض سيبقى... جرحاً مفتوحاً لن يُغلق...

يا أعداء البشر لن تستطيعوا قهرنا... فنحن من رحم هذه الأرض وُلدنا... مطر السماء يعرفنا والبحر الواسع يحضننا، وإن لم تسعنا الأرض؛ فبقلوب البشر نبقى.

لن تستطيعوا منع النور عنا ولن تستطيعوا قتل الأمل فينا، ولن تستطيعوا عيشاً بقهرنا.. أيها الخاسرون أبداً، إنَّ وطناً يسكنه أطفال الحجارة سيكبر ويكبر، وأرضاً يزرعها الشهداء ستنمو وتنمو... وبلاداً طولها وعرضها جراح لا شك أنها ستبقى.

أيها الخاسرون أبداً، إن طفلاً يرضع عشق الأرض لن يخسر، وصبيَّةٌ تتغزّل بعشق القدس، وموّال الحزن، وسيف الأمل، ستبقى مرآة تكبر كلَّ يوم وتقضي على الظلم.

أيها الخاسرون باستمرار، حاصروا القمر، خذوا كل نور الشمس، وكسّروا عظام الأطفال، دمّروا المنازل، حطّموا الأبواب، اجعلوا الدنيا سجناً للأبطال، مزّقوا أكفان الشهداء، واحرقوا كلّ شيء كما التّتار، يا جلاوزة الظلم، وعشّاق الظلام، فإنّكم لن تستطيعوا منعنا من عشق الأرض والتّشبث بالتراب...

هيثم...

الجهاد

شهرية سياسية شاملة

موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت
www.alnashrah.org

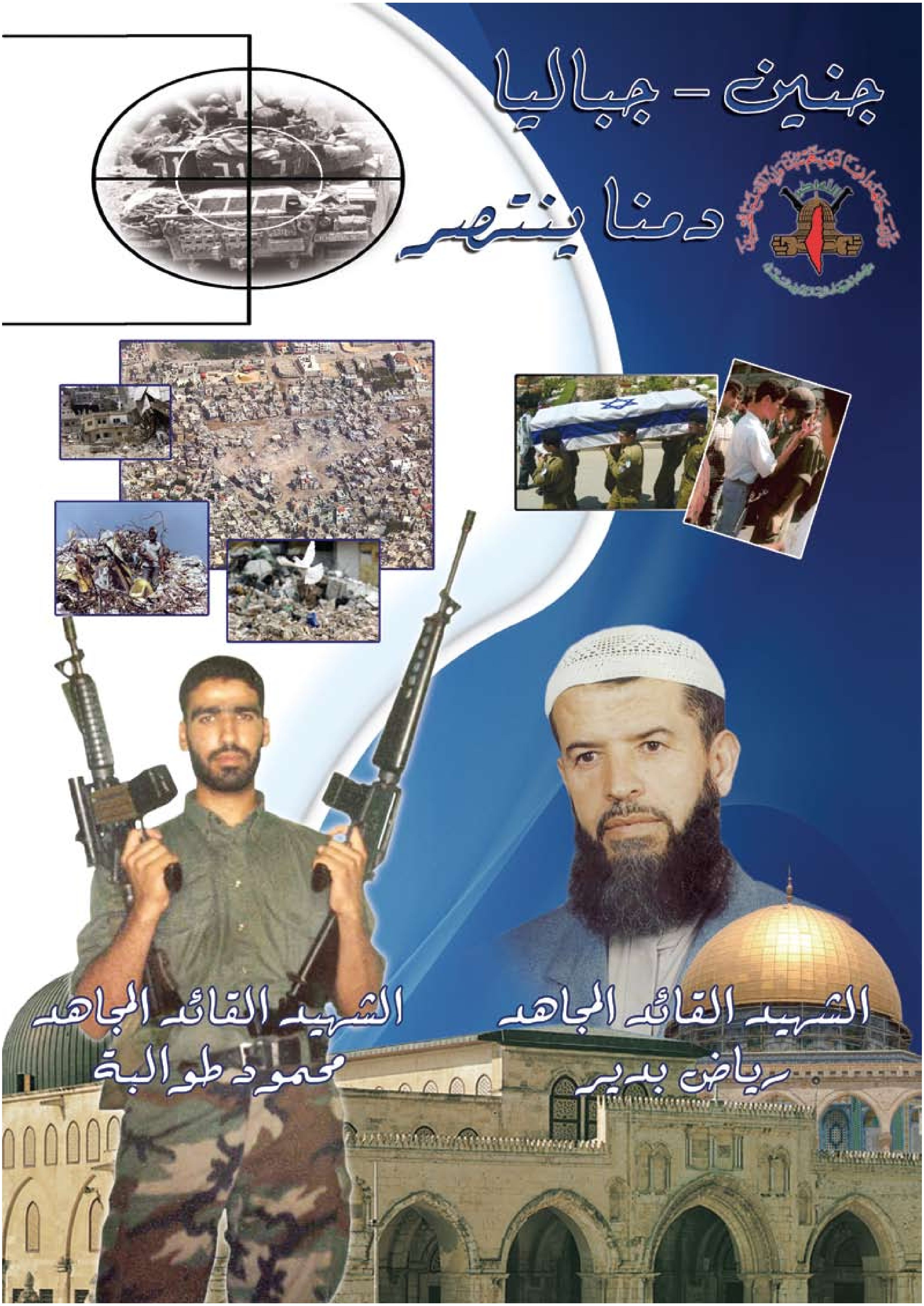
الإدارة والتحرير
هيثم محمد

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم
ولأسئلتكم واستفساراتكم

qudsnews@yahoo.com



- www.alnashrah.org
- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.falestiny.net
- www.shikaki.net


جنين - جباليا
دمنا ينتصر
الشهيد القائد المجاهد
رياض بدير
الشهيد القائد المجاهد
محمود طوالبة